الجمهوريَّة الجزائريَّة الديمقراطيَّة الشعبيَّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمَّه لخضر – الوادي

كلِّية الآداب واللُّغات
قسم اللُّغة والأدب العربي

العلاقات الدلالية ودورها في انسجام الحديث النبوي الشريف

دراسة نصّية في أحاديث " الأربعون النووية "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللُّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
❖ حكيمة غوار
❖ رقيه زلومه

إشراف الأستاذ الدكتور:
❖ عبد الحميد بوترعه

الاسم و اللقب	المؤسسة	الصفة
لخضر سعداني	الاستاذ تعليم عالي	رئيسا
عبد الحميد بوترعه	الاستاذ تعليم عالي	مشرفا و مقررا
عبد العزيز بن هنية	الاستاذ محاضر –أ–	مناقشا

السنة الجامعية: (1444 – 1445 هـ / 2023 – 2024 م)

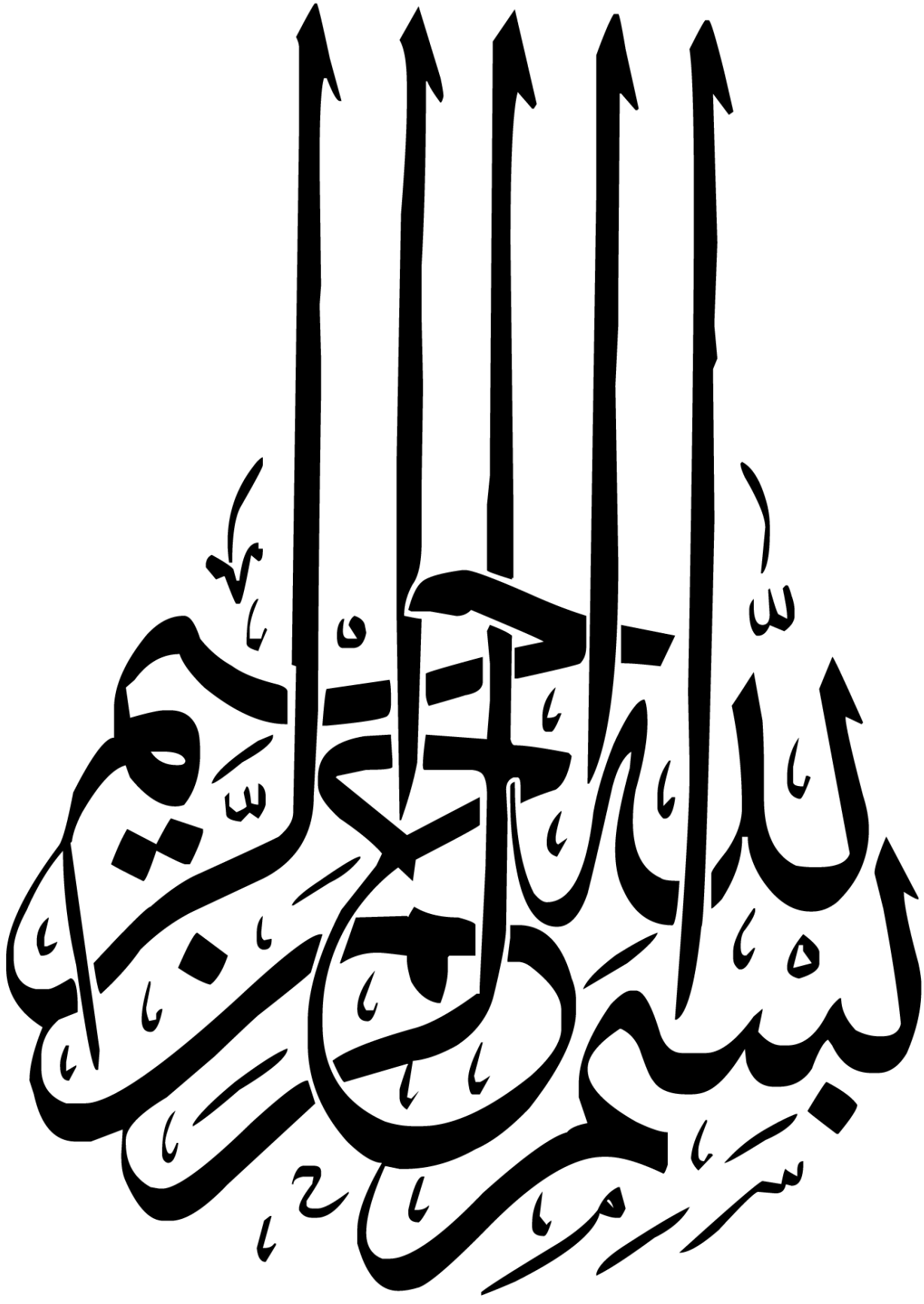
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

أخيراً بعد سنوات من التعب والجهد والمثابرة والكد والجد، سأتحصل على شهادة الماستر، وعلى الرغم من أنني كنت ومازلتُ أعاني من اضطراب الكلام (التأتأة والحبسة الكلامية) التي لازمتني منذ الولادة، إلا أنني لم أفكر يوماً في التوقف عن مواصلة الدراسة، وبهذا أثبتُ أنَّها لم تكنْ عائقاً أمام طموحاتي وأهدافي فقد بنيتُ بها سلّماً نحو النجاح، فالشكر والفضل الكبير لله وحده، بالإضافة إلى عائلتي وأساتذتي وصديقاتي، الذين كانوا يؤمنون بي وبقدراتي، بكلماتهم وتشجيعهم لي بأنني قادرة للوصول إلى ما أصْبو إليه.

فقد تعلمت من هذه الحياة.....

أنَّ الإنسان يستطيع تجاوز كل العقبات ويصل إلى ما يَحلمُ إليه فقط عليه أنْ يكون واثقاً من نفسه وأنْ لا يَملَّ حتّى وإنْ فشل، ويبقى يحاول، فالنجاح قادم حتماً بإذن الله، فالله لا يضيع تعب أحد.

حكيمة غوار

الإهداء :

بِسم خالقي ومُيسر أموري، وعِصمتُ أمري، لك كلّ الحمد والإمتنان

في خطوة السلّم الأهمّ لنا . . . وفي لحظاتنا الأخيرة

أهدي تخرجي إلى من عان ويُعين وسَهل ويُسهل، سبحانه وتعالى من تتم بنعمته الصالحات .

إلى من أحمل اسمه بكلّ فخر واعتزاز، إلى من بذل جهده لكي أصل إلى ماوصلت إليه، إلى من في ابتسامته حياة لي، إلى من كان صديقا وأخًا لي **أبي الغالي** .

إلى الصدر الدافئ والقلب الداعي، العزيزة الصابرة التي كانت تقوي العزيمة والهمة بداخلي "**أمي الحبيبة**"، إلى رياحين حياتي ومرآتي التي أرى بها نفسي وذاتي، كواكبي المشرقة ومحطات راحتي "**أخوتي وأخواتي**"، إلى كلّ من ساهم في وصولي ورسموا لي طريقي وساندوني "**أساتذتي وأصدقائي**"، إلى تفاصيل حياتي التي سكنت روحي وإلى لحظات تعبي وقوتي وخوفي وشجاعتي إلى كلّ المواقف واللحظات التي جعلتني ما أنا عليه الآن، والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا .

والحمد لله حتى يرضى وعند الرضى وبعد الرضى، واللّهم صلِّ على خاتم الأنبياء ومن ختمت به كلامي((محمد صلَّى عليك الله)) .

رقية نزلومة

مقدمة

ركزت الأبحاث اللغوية لفترة طويلة عند الحد الفاصل بين الكلمات والجمل، حتى ظهرت دراسة جديدة، كانت تعتقد أن تحليل الجمل دون سياق لا يكفي لفهم معناها، لذلك حوّل العلماء اهتمامهم إلى النَّص باعتباره الوحدة الأساسية التي تحمل المعنى وتثبت لغة النّص لذلك، كما شهد اتجاه البحث اللُّغوي الحديث تحوُّلا كبيرًا من لسانيات الجملة إلى لسانيات النَّص الذي يدرس بنية النّص وسياقه، وهكذا حوَّل العلماء اتجاه بحثهم نحو كيفية تماسك النصوص وارتباط بعضها ببعض، مع التركيز على العلاقات التي تمكن هذا التماسك فمنهم من ذهب إلى دراسة القران الكريم ومنهم من ذهب إلى الأحاديث النبوية ومنهم أيضا من درس نصوص شعرية أو نثرية كانت.

وأمّا نحن فقد اخترنا هذه المدونة بالتحديد لما هي عليه من فصاحة عالية وبلاغة غزيرة لنطبق عليها العلاقات الدلالية، فالأربعون النووية من الأحاديث النبوية تحتوي على اثنين وأربعين حديثا، انتقينا منه أربعة عشر حديثا رأينا أنها كافية لموضوع البحث، ومن هنا جاءت فكرة موضوع هذه المذكرة الموسومة بـ (العلاقات الدلالية ودورها في انسجام الحديث النبوي الشريف دراسة نصيَّة في أحاديث الأربعون النووية) والتي حاولنا من خلالها الكشف عن العلاقات الدلالية الموجودة في الحديث، وإبراز دورها في تماسك الحديث النبوي الشريف...

تطرح هذه الدراسة إشكالية أساسية تتمثل في كيفية تجلّي العلاقات الدلالية في أحاديث الأربعين النووية ودورها في تحقيق انسجامها الداخلي. وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي أنواع العلاقات الدلالية الموجودة في أحاديث الأربعين النووية؟
- كيف تساهم هذه العلاقات في بناء المعنى وترابط الأفكار في هذه الأحاديث؟

– ما هي الدلالات التي تنبثق من هذه العلاقات وتعمل على انسجام النّصوص وتكاملها؟

وانطلاقا من إشكالية البحث الأساسية رأينا أن نقسّم موضوعنا على فصلين: مُصدرا بمقدمة، مُذيلا بخاتمة؛ في الفصل الأول تضمّن أولا مفاهيم نصية، وقفنا فيها على كلّ من النّص، ونحو النّص والمعايير النصية.

ثانيا: العلاقات الدلالية، وحللنا كل من انسجام النّص وأدواته، والعلاقات الدلالية، ومن ثمة دراسة حضورها في الحديث النبوي ودورها في تماسكه .

وفي الفصل الثاني الموسوم بـ "الأحاديث النبوية وعلاقاتها الدلالية: عرضنا تعريف كتاب الأربعون النووية، وترجمة للإمام النووي، وتعريف الكتاب ومضمونه، ومؤلفه واستخراج العلاقات الدلالية في الأحاديث النبوية الشريفة وهي الإجمال والتفصيل والعموم والخصوص والسبب والنتيجة والشرط والجواب والسؤال والجواب. خاتمة تضمَّنت أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته علينا طبيعة الدراسة كوننا وصفنا العلاقات ثم حلّلناها وبيَّنا بعض النماذج في المدونة .

وتكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن أنواع العلاقات الدلالية المختلفة الموجودة في أحاديث الأربعين النووية وتحليل كيفية توظيف هذه العلاقات في بناء المعنى وترابط الأفكار في هذه الأحاديث.

ومن الدراسات السابقة التي لها صلة بهذا الموضوع نجد "المعنى بين اللغة والمقام في الحديث النبوي الأربعون النووية– أنموذجا (أطروحة ماجستير جامعة ورقلة 2016) ليعقوب نادية،" التماسك النحوي في الحديث النبوي الشريف–نماذج من صحيح مسلم (مذكرة

ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة 2015-2016)لأحلام هويوة، " الاتساق والانسجام في الحديث النبوي الشريف نصوص مختارة من صحيح البخاري "أطروحة دكتوراه جامعة سطيف 2016 /2017) لمنديل نوال، " الاتساق النصي في الحديث النبوي الشريف دراسة وتطبيقا في جمع النهاية في بداية الخير والغاية مختصر صحيح البخاري لابن أبي جمرة " (أطروحة دكتوراه 2018/2017)، للدكتور عبد الحميد بوترعة.

أما عن المصادر والمراجع التي اعتمدناها في هذا البحث فهي كثيرة، أهمها المدونة، بالإضافة إلى تنوع الكتب بين القديم والحديث ونذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي. علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات لسعيد حسن البحيري. نحو النّص لأحمد عفيفي. النص والخطاب والإجراء لروبرت دي بوجراند.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها : قلة البحث اللغوي في مجال الحديث وقلة المصادر والمراجع ، والخوف من سوء الفهم أو الاغفال عن شيء أثناء تحليلنا للأحاديث، فالحديث نصّ مقدس لا يمكننا أن ننطلق منه بغير علم .

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر للدكتور الفاضل **عبد الحميد بوترعه** بما نصح وحفَّز ووجَّه لإنجاز هذا العمل المتواضع، فقد كان لنا الأنيس من البداية حتى إستواء هذا البحث.

2024/05/12م

الفصل الأول :

مفاهيم نصيّة في انسجام النَّص وعلاقاته الدلالية

المبحث الأوّل: مفاهيم نصيّة

أولا: مفهوم النص

ثانيا: مفهوم نحو النَّص

ثالثا: المعايير النّصية

المبحث الثاني: الانسجام النّصي

أولا: مفهومه

ثانيا: أدواته

ثالثا: العلاقات الدلالية

المبحث الأوّل : مفاهيم نصيّة

أولا: مفهوم النص

أ/- لغة: في لسان العرب النص :رَفْعُكَ الشَّيْء. نَصَّ الحَدِيثَ يَنُصُّهُ نَصًّا: رفَعَهُ. وكُلُّ ما أُظْهِر، فَقَدْ نُصَّ. وَقَالَ عَمْرو بْنُ دِينَار: مَارَأَيْتُ رَجُلاً أَنَصَّ لِلحَدِيثِ من الزُّهْرِيّ أَيْ أَرْفَعُ لَهُ وأَسْنَدَ. يُقَالُ: نَصَّ الحَدِيثَ إِلىَ فُلاَنٍ أَيْ رَفَعَهُ، وَكَذَلِكَ نَصَصْتُهُ إِلَيْهِ، وَنَصَّتِ الظَّبْيَةُ جيدَهَا: رفَعَتْهُ.[1]

وفي القاموس المحيط: نَصَّ الحَدِيثَ إِلَيْهِ :رَفَعَهُ، وَ-نَاقَتَهُ: اسْتَخْرَجَ أَقْصَى مَاعِنْدَهَا مِنَ السَّيْرِ، و-الشَّيءَ :حَرَّكَهُ، وَمِنْهُ: فُلاَنٌ يَنُصُّ أَنْفَهُ غَضَبًا، وَهُوَ نَصَّاصُ الأَنْفِ، وَالمَتَاعَ :جَعَلَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ .**النَّصُّ** :الإِسْنَادُ إِلىَ الرَّئِيسِ الأَكْبَرِ، وَالتَّوْقِيفُ، وَالتَّعْيِينُ عَنْ شَيْء مَا.وَسَيْرٌ نَصٌّ وَنَصِيصٌ: جِدٌّ رَفِيعٌ. و(إِذَا بَلَغَ النِّسَاءَ نَصَّ الحِقَاقِ أَوْ الحَقَائِقِ، فَالْعَصَبَةُ أَوْلىَ) أَيْ: بَلَغْنَ الغَايَةَ التِّي عَقَلْن فِيهَا، أَوْ قَدَرْنَ فِيهَا عَلَى الحِقَاقِ، وَهُوَ الخِصَامُ، أَوْ حُوقَ فِيهِنَّ، فَقَالَ كُلُّ الأَوْلِيَاءِ: أَنَا أَحَقُّ، أو اسْتِعَارَةٌ مِنْ حِقَاقِ الإِبْلِ، أَيْ انْتَهَى صِغَرُهُنَّ .[2]

وهذه المعاني تعود كلُّها إلى جامع واحد هو (الارتفاع) أو (ما أظهر مكونات الشيء) أو (أقصاها).[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله -هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119م، ص4441.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح :أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2007م، ص1615-1616.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصّا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993ص12.

ب/- اصطلاحا: نجد تعريفات كثيرة للنَّص، إلاَّ أنَّها تنطلق في الغالب من الفرض القائل إن النّصوص – في الأساس- يمكن تحديدها بأنَّها تكوين بسيط من الجمل تنشأ بينها علاقات تماسك.

ويعرِّف (إيزنبرج)أول من حاول تطوير نحو شامل للنَّص، وهو يعرف النَّصّ بأنَّه تتابع متماسك من الجمل. ويلاحظ في هذا التعريف الجامع أنّه يصف التتابع بالتماسك، وبكونه من الجمل، فأيّ تتابع جملي لايوصف بأنَّه نصّ إلاّحين يمكن أن يُفسر بأنَّه مترابط ومتماسك من ناحية المضمون .[1]

ويعرّفه برينكر(prinker): بأنّه تتابع مترابط من الجمل: ويستنتج من ذلك الترابط أنَّ الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النَّصّ، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنَّها وحدة مستقلة نسبيا.[2]

وأشار هاليداي ورقية حسن إلى أنّ كلمة نصّ –texe – تُستخدم في علم اللُّغويات إلى أيّ فقرة مكتوبة أو منطوقة، مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة ويظهر واضحا هذا التركيز على أنَّ النّص يتضمن المكتوب والمنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولا أو قصرا.[3]

يعرف ديبوغراند النّص أنّه تشكيلة لغويّة ذات معنى تستهدف الاتصال ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره (أي النّص) عن مشارك واحد ضمن حدود زمنيّة معينة، وليس من الضروري أن يتألّف النّص من الجمل وحدها، فقد يكون النَّص من جمل أو كلمات مفردة

[1] صالح عبد العظيم الشاعر، النَّحو وبناء الشِّعر في ضوء معايير النّصّ، دار الحكمة، مصر، ط1، 1434هـ-2013م، ص32-33.

[2] برند شبلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية دراسة الأسلوب، البلاغة علم اللغة النصي، تر:محمود جاد الرب، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، ص 187-188.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 2001م،ص22.

أو أيَّة مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال، ومن جهة أخرى فقد يكون بين بعض النّصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهلها لأن تكون مقال. [1]

يشير رولان بارث: أنّه إنتاج متقاطع يخترق عملا أو أعمال أدبية أنّه متحولة يتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود وقواعد المعقول، والمفهوم أنّه مبنى مثل اللّغة لكنَّه ليس متمركزا أو مغلقا. إنّ النّص يتكون من نقول متضمنة وإشارات وأصداء للغات أخرى وثقافات عديدة تكتمل فيها خريطة التعدد الدلالي، إنّ النص مفتوح ينتجه القارئ في مشاركة لأنّ ممارسة القراءة إسهام في التأليف.[2]

ثانيا: مفهوم نحو النَّص

أ/- لغة : يشتمل هذا العلم المركب الإضافي على كلمتين هما : نحو ونصّ:

النَّحْوُ: النحو في اللغة "الطَّرِيقُ وَالجِهَةُ، ج أَنْحَاءٌ ونُحُوٌ، والقَصْدُ، يكونُ ظَرْفًا واسمًا، ومِنْهُ: نَحْوُ العَربيَّةِ، وجَمْعُهُ نَحْوٌ كَعُتُلٍّ، ونُحِيَّةٌ، كَدَلْوٍ ودُلِيَّةٌ . نَحَاهُ يَنْحُوهُ وَيَنْحَاهُ: قَصَدَهُ، كَانْتَحَاهُ. ورَجُلٌ نَاحٍ مِنْ نُحَاةٍ: نَحْوِيٌّ. وَنَحَا : مَالَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْه، أَوْ انْحَنىَ فِي قَوْسِهِ. وتَنَحَّى لَهُ: اعْتَمَدَ، كانْتَحَى فِي الكُلِّ.[3]

النّص: في اللّغة في معجم لسان العرب: مادة نَصَصَ: النَّصُ رَفْعُكَ الشَّيْء، وكُلّ ما أُظْهِرَ، فقدْ نُصَّ. والمِنَصَّةَ: مَاتَظْهَرُ عَلَيه العَرُوسُ لِتُرَى، وَنصَّ المَتَاعَ نَصًّا: جَعَلَ بَعْضَهُ

[1] روبرت ديبوغراند وآخرون، مدخل إلى علم النَّص، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1314هـ-1992م، ص9 .

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، ص 29.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م، ص1337.

عَلىَ بَعْض، والنَّصُّ وَالنَّصِيصُ السَّيْرُ الشَّدِيدُ، وَنَصَصْتُ الشّيْء: حَرَّكْتُهُ والنَّصْنَصَةُ: الحَرَكَةُ الجَمْعُ نُصُصٌ وَنِصَاصٌ. [1]

ب/- اصطلاحا: ممَّا قيل في تعريفه : هو نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة تمتد قدرتها التشخيصية إلى ما وراء الجملة بالإضافة إلى فحصها لعلاقات المكونات التركيبيّة داخل الجملة.

وقيل أيضا : هو العلم الذي يبحث في سمات النّصوص وأنواعها وصور الترابط والانسجام داخلها، ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكّننا من فهمها وتصنيفها ووضع نحو خاص لها مما يسهم في إنجاح عملية التّواصل الذّي يسعى إليها منتج الّنص ويشترك فيها متلقيه. [2]

يعرِّفه إبراهيم الفّقي بأنّه : ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللّغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها : الترابط النّصي أو التماسك النّصي ووسائله، وأنواعه، والإحالة وأنواعها والسياق النصي، ودور المشاركين في النّص (المرسل والمستقبل)، وهذه الدّراسة تتضمن النّص المنطوق والمكتوب على حد سواء.[3]

ويتميز التحليل النّصي عن تحليل الجملة، إذ إنّه يبدأ التحليل النّحوي باجتزاء الجمل، وعزلها تقريبا عن سياقها في النّص أو الخطاب، ويصبح السلوك اللّغوي مجرد تحقيق لا نهائي لعدد من نماذج الجملة، وما على النحوي إلا الكشف عن هذه النماذج و تحديد

[1] ينظر: ابن منظور – لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله –هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119م، ص4441-4442.

[2] عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النص، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، 2016م، ص9-10.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000م، ص36.

قوانينها الحاكمة على مكوناتها التركيبية ليصير الكلام جميعه قيد الضّبط. أمّا النّص فليس إلاّ سلسلة من الجمل ، كلّ منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل للجمل أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله . نحو النّص – إذن – لا يُقّر للجملة بالاستقلال، و هذا مبدأ أساسي يؤدي حتما إلى أنّ نحو الجملة غير كاف لوصف تتابعات كبرى متجازوة للجملة ظواهر تتعلق ببنية النّص ككل، وأنّه لابدّ أن يشتمل النّحو المقترح ليكون كافيا للوصف والتحليل على مقولات نحوية عن ترابط النّص. وينبغي في إطار هذا التصور أن يعاد تحليل ظواهر عولجت في نحو الجملة، ومن ثم يعاد تفسيرها في إطار كلية النّص أو وحدة النّص.[1]

ويشير صلاح فضل إلى أنّ فان دايك هو مؤسس علم النّص، ربما كان ذلك بمفهومها اللّغوي الذّي يعني علم لغة النّص في السبعينات، فقد سبق هاريس harries مع بدايات النصف الثاني من هذا القرن، حيث نشر هاريس دراستين اكتسبتا أهمية منهجيّة في تاريخ اللّسانيات الحديثة تحت (عنوان تحليل الخطاب analysis discourse الذي قدَّم فيه أوَّل تحليل منهجي) لنصوص بعينها، وعلى ما يبدو فإنَّ إرهاصات هذا العلم بدأت علي يد هاريس الذي احتل الريادة في هذا المجال، أمّا فان دايك فهو الذي وضع تصورا كاملا لنحو النّص منذ بداية عام 1972 متجازواَ الآراء التي كانت مطروحة عن نحو النّص و محاولا إقامة (أنحاء النص) في كتابه (بعض مظاهر نحو النّص grammar text of objects some حيث يقرن بين النّص و الخطاب في معنى واحد، الأمر الذي أقلع عنه عام 1977 في كتابه context and Tex حيث فرّق بين الخطاب والنّص محاولا إقامة نحو عام للنّص يأخذ في الاعتبار كلّ الأبعاد البنيوية والسياقية والثقافية).[2]

[1] سعيد بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1997م، ص 153-154.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ص32-33.

ثالثا: المعايير النّصية

يُشير مفهوم معايير النّص إلى مجموعة من الخصائص التي تجعل النّص متماسكًا ومفهومًا، وتعتبر هذه المعايير أساسية في لسانيات النّص لأنّها تساعد في تحليل النّصوص وفهمها، لذلك تشمل معايير النّص الجوانب الشكليّة والدلاليّة وتعتبر مهمة لفهم خصائص كلّ نصّ .

1-الاتساق:

هو ذلك الترابط الذي يتمّ على المستوى السَّطحي للنَّص فهو يعنى بالطريقة التي يتمّ بها ربط الأفكار في بنية النّص الظاهرة. البنية السطحية وتندرج تحته مجموعة من الأدوات مع الإشارة إلى اختلاف المصطلح إلى اللّغة العربية من باحث لآخر حيث نجد كل الترابط النحوي والسبك والتضام والتناسق كمفردات لمصطلح الاتساق.

ويعرفه carter بقوله: يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية (مقامية – تداولية) فلا تدخل في تحديده إطلاقا.[1]

يعرِّفه محمد الخطابي أنّه : يُقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنص /خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية)، التّي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب أو خطاب برمته .[1]

[1] حكيمة حمقه، محاضرات مقياس لسانيات النص، سنة ثالثة لسانيات عامة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، ص29.

ويرى أحمد عفيفي أنّه تحقيق الترابط الرصفي، والمقصود بظاهر النّص تلك الأحداث اللّغوية التّي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطّها أو نراها، وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النّحوية.[2]

2- الانسجام :

ظهر مفهوم الانسجام في اللسانيات في دروس قيوم، الذي يجعل منه خاصية للّسان باعتباره نسقا وباعتباره كلاً نسقيا أجزاؤه كلُّها في انسجام .[3]

هو ذلك الترابط المعنوي للنّص ويرتبط ارتباطا وثيقا بالبنية العميقة للنّص ومتلقيه، فهو يبحث في الكيفية التي تمكن متلقي النّص من إدراك معناه من خلال القضايا المكوّنة له والنّظام العام الذّي جاء عليه، ونجد لهذا المصطلح مرادفات عديدة في اللغة العربية لعل من أهمها: التماسك الدلالي، والحبك والترابط الفكري. [4]

ويرى محمد خطابي أنّ الانسجام أعمّ وأعمق من الاتساق فهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفيّة التي تنظم النّص وتولّده، ويتجاوز رصد المتحقق أو غير المتحقق أي الاتساق إلى الكامن. [5]

فالانسجام من يعطي عناصر النّص ومختلف العلاقات فيه صفة التداخل والترابط وتلك وظيفة الانسجام التي تحدثها مختلف أدوات الربط، ولقد أكَّدت العديد من الدّراسات

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب، 1991م،ص5.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس اللغوي)، ص90.

[3] باتريك شاردو، دومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، مراجعة: صلاح الدين الشريف، منشورات، دار سيناترا سلسلة اللسان، المركز الوطني للترجمة، تونس،2008م، ص100.

[4] حكيمة حمقه، محاضرات مقياس لسانيات النص، ص29.

[5] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5-6.

على ضرورة وجوده في النَّص مقرّين بأنّ: النّص إذا يتألف من عدد من العناصر، تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر ، وتسهم الروابط التركيبيّة والزمانيّة والروابط الإحاليّة في تحقيقها ،... ويعني بذلك أن النّص بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة .[1]

3-القصديّة:

تعني قصد منتج النّص من أيّة تشكيلة لغويّة ينتجها أن تكون قصدا مسبوكا محبوكا. وفي معنى أوسع تشير القصدية إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النّصوص في استغلال النّصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها .[2]

4-المقبولية :

تعدّ المقبولية معيارا مهما للكشف عن أهمية النصوص وقيمتها، فإذا كانت المقصدية ترتبط بالمتكلم، فإنّ المقبولية ترتبط بالسامع الذّي تتعدد وتختلف قراءته باختلاف مرجعياته الثقافيّة والاجتماعيّة، والنفسيّة .[3]

وهو يتضمن موقف مستقبل النّص إزاء كون صورة ما من صور اللّغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نصّ ذو سبك والتحام.[4]

5-الإعلامية:

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص86.

[2] عزة شبل محمد، علم لغة النّص النظرية والتطبيق ،كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط2، 2009م،ص28.

[3] حسينة يخلف، المعايير النصية في دلائل الإعجاز، مجلة حوليات المخبر، اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013م، ص291.

[4] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، علا الكتب، القاهرة ،ط1، 1998م، ص103.

وتتعلق بإمكانية توقّع المعلومات الواردة في النّص أو عدم توقعها لهذا لابدّ أن يحمل النّص دلالات يريد المبدع إيصالها للمتلقي عن طريق هذا النّص.

وهذا المعيار متعلق بالقصد وبالمعلومات التي يجب أن تكون معروفة لدى المتلقّي وإلاّ صار النّص مبهما.[1]وهي تتعلق بتحديد جدة النص، أي توقُع المعلومات الواردة فيه أو عدم توقعها.[2]

6-المقامية :

هذا المعيار هو مجموع العوامل التّي تجعل نصًّا ما ذا ارتباط وثيق بالموقف الاتصالي، ولذلك لا يوجد نصّ دون ارتباط بالموقف، لأنّ معنى النّص واستعماله واستقباله تتحدّد كلّها من خلال الموقف.[3]

وهي تتضمن العوامل التّي تجعل النّص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه. ويأتي النّص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره.[4]

7-التناص :

ويعني علاقة النّص المحلل بغيره من النصوص الأخرى التي تتشابه وتتقارن معه بشكل كلّي، أو بشكل كلّي جزئي.[5]

---

[1] نوار نسيمة، دور الاتساق والانسجام في تحليل النصوص الأدبية تقوى الله والإحسان للآخرين لعبدة بن الطيب أنموذجا، جامعة الجزائر 2، مجلة اللغة العربية، ع42، الثلاثي4، 2018م، ص251.

[2] سعيدحسن بحيري، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، ص146.

[3] صالح عبد العظيم الشاعر، النّحو وبناء الشّعر في ضوء معايير النصية (شعر الجواهري نموذجا)، دار الحكمة، مصر، ط1، 2013م، ص40.

[4] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص104.

[5] زين بن دبيان الشمري، محمد محمود أبو حسن، الإعلامية في النص الأدبي، بحث مقدم للنشر العلمي، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2015م، ص1087.

وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير واسطة .[1]

المبحث الثاني :الانسجام النّصي

أولا: مفهومه

أ/- لغة: جاء في لسان العرب (سجم): سَجَمَتِ العَيْنُ الدَّمْعَ، وَالسَّحَابَةُ المَاءَ، تَسْجِمُهُ وَتَسْجُمُهُ سَجْمًا وَسُجُومًا وَسَجْمَانًا، وهُوَ قَطَرَانُ الدَّمْعِ وَسَيَلاَنُهُ، قَلِيلاً كَانَ أَوْ كَثيرًا وكَذَلِك السَّاجِمُ مِنَ المَّطَرِ، والعَرَبُ تَقُولُ: دَمْعٌ سَاجِمٌ.

ودَمْعٌ مَسْجُومٌ: سَجَمَتْهُ العَيْنُ سَجْمًا، وقَدْ أَسْجَمَهُ وَسَجَمَهُ. والسَّجْمُ: الدَّمْعُ وَأَعْيُنٌ سُجُومٌ: سَوَاجِمٌ. [2]

وجاء في القاموس المحيط: سَجَمَ الدَّمْعَ سُجُومًا وسِجَامًا، كَكِتَابٍ، وَسَجَمَتْهُ العَينُ، والسَّحَابَةُ المَاءَ، تَسْجِمُهُ وتَسْجُمُهُ سَجْمًا وسُجُومًا وسَجْمَانًا: قَطَرَ دَمْعُهَا، وسَالَ قليلاً أو كثيرًا، وسَجَمَهُ هو، وأَسْجَمَه وسَجَّمَهَ تَسْجِيمًا وتِسْجَامًا.

والسَّجَمُ بالتَحْرِيكِ: المَاءَ، والدَّمْعَ، ووَرَقُ الخِلاَفِ. والأَسْجَمُ: الأَزْيَمُ. وَسَجَمَ عَنِ الأَمْرِ: أَبْطَأَ. والسَّاجُومُ: صِبْغٌ، ووِاد، ونَاقَةٌ سُجُومٌ ومِسْجَامٌ: إذا فَشَّحَتْ رِجْلَيْهَا عِنْدَ الحَلْبِ، وَسَطَعَتْ بِرَأْسِهَا.[3]

[1] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص103.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح:عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله –هاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، القاهرة،ط1، 1119م،ص1947.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآلادي، القاموس المحيط، تح :أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2007م، ص749.

ب/- اصطلاحا: ظهر مصطلح الانسجام عند الغرب بلفظ (coherene) معناه الالتحام، ويتطلب من الإجراءات ماتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهوميّ واسترجاعه، وهو خاصيّة دلاليّة لايتعلق بمستوى التحقق اللّساني ولكنّه يتعلق بالأحرى بتصور المتصورات التي تنظّم العالم النّصي بوصفه متتالية تتقدم نحو نهاية، يضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام.[1]

هو علاقة معنوية بين عنصر في النّص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النّص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية.[2]

يحيل الانسجام على خصائص النّص أو الخطاب التي تضمن قابليته للتأويل وكي يكون النّص منسجما ليس من الضروري أن تشير خصائصه الشكليّة، صراحة، إلى العلاقات بين الأقوال. فهذه العلاقات يمكن الحصول عليها عن طريق الاستدلال إمّا بمقدمّة ضمنيّة وإمّا بفرضية سياقيّة وإمّا أيضا بخطاطة أعمال منمّطة.[3]

يظهر أنّ الانسجام أكثر اتصالا بالنّص لذا عدّ الانسجام من أهمّ المعايير النصية التي يشترطها اللّغويون لوصف النّص بالترابط والتماسك، ويقصد به العلاقات المنطقيّة التصوريّة التي تجعل النّص مترابطا وإن خلا من الروابط الشكليّة، وهو يتطلب من الإجراءات ماتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه وتشتمل وسائل الانسجام على:

- العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص.
- معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف.

---

[1] مليكة شامي-عبد الكريم بكري، مجلة المنهل، آليات الانسجام النصي في قصيدة مدح الرسول صلى الله عليه وسلم للبوصيري، م7، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، 2021م، ص611.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص98.

[3] جاك موشلر- آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر:مجموعة من الأساتذة بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م، ص500.

– السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجزئة الإنسانية.[1]

ويُعّرفه سوفسكي بقوله: يقضي للجمل والمنطوقات بأنّها محبوكة إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض، في إطار نصّي أو موقف اتصالي، اتصالاً لا يشعر معه المستمعون أو القُرّاء بثغرات أو انقطاعات في المعلومات.[2]

ثانيا: أدواته

وهي الأدوات النصية التي تجعل النص متماسكًا ومترابطًا فيما بينه وذلك من خلال الأدوات التالية:

1. **السياق:** فقد ورد في "لسان العرب" ل"ابن منظور" قوله: سوق «السَّوق: مَعْرُوفٌ. ساقَ الإِبلَ وغَيْرَها يَسُوقُها سَوْقاً وسِياقاً، وهُوَ سائِقٌ وسَوَّاقٌ، شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ، قالَ الخَطِمُ الْقَيْسِيُّ، ويُقالُ لأَبي زُغْبَةَ الْخارِجِيّ: قَدْ لَفَّها اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ. وساقَ بنَفْسِهِ سِياقاَ :نزَعَ نَزْعاً عِنْدَ الْمَوْتِ. تَقُولُ : رَأَيْتُ فُلاناً يَسُوقُ سُوُوقاً أَيْ يَنْزع نَزْعاً عِنْدَ الْمَوْت».[3]

يذهب براون ويول كإطار عام، إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب (والسياق لديهما يتشكل من المتكلم / الكاتب ، والمستمع / القارئ ، والزمان والمكان) ، لأنه يؤدي دوراً فعالاً في تأويل الخطاب، بل كثيراً ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين .

[1] بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة في اللسانيات النصية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013م، ص66.

[2] محمد العبد، حبك النص منظورات من التراث العربي، ص55.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف –1999كورنيش النيل – القاهرة ج. م. ع، ص 2153–2154.

وفي هذا الصدد يرى هايمس أن للسياق دوراً مزدوجاً إذْ «يحصر مجال التأويلات» الممكنة،(...) ويدعم التأويل المقصود » [1].

2. مبدأ التأويل المحلي: إنّ مبدأ التأويل أو التأويل المحلي كما يسميه "محمد خطابي"« يعتبر تقييداً للطاقة التأويليّة لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الآن) أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم (محمد) مثلا»، فمن هذا يتبيَّن أنَّ وظيفة التأويل المحلي تقييد البعد التأويلي للنَّص /الخطاب، وذلك اعتمادا على خصائص السياق التي من شأنها حصر القراءات أو التأويلات الممكنة للنّص، واستبعاد القراءات التعسفيّة التي تُفرض على النّص، فالتأويل إذن هو القراءة الممكنة للنَص؛ لأن هذا الأخير ليس مغلقاً على ذاته، بل هو مفتوح على القارئ يدخله في أي زاوية شاء، فينتج ويبدع نصاً جديداً فوق النّص الأول، فهو بذلك المصطلح الأمثل للتعبير عن عمليات ذهنيّة على درجة عالية من العمق في مواجهة النصوص والظواهر والأحداث؛ فما هو إلاّ جزء من إستراتيجيّة عامّة وهي التشابه *(Similarity) وما هما- التأويل المحلي والتشابه- إلاَّ من إستراتيجية أعم تشملهما وهي معرفة العالم.

فالتأويل المحلي يعتمد تجاربنا السَّابقة في مواجهته للنص أو نصوص ومواقف سابقة تشبه من قريب أو من بعيد النص أو الموقف الذي نواجهه حاليا، وبفضل هذه الآلية يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم ولا يتلاءم مع العناصر التأويلية والمعلومات الواردة في النص/ الخطاب. [2]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت /الحمراء، ط1، ص 52-53.

[2] الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري- جامعة محمد خيضر- بسكرة- الجزائر، ع 8، 2012م، ص69.

3. مبدأ التشابه: هو مبدأ يتمثل في ربط ما ورد في نص ما بنصوص أخرى، إذْ «يمكن أنْ يكون اللاحق بناءً على وقوفه (أي المتلقي) على السَّابق، إنَّ تراكم التجارب (مواجهة المتلقي للخطابات) واستخلاص الخصائص والمميّزات النوعية من الخطابات يقودُ القارئ إلى الفهم والتأويل بناءً على المعطى النصي الموجود أمامه، ولكن بناءً أيضاً على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السّابقة، أي النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تشبه» . نفهم من خلال هذا أنَّ مبدأ التشابه لا ينحصر على النَّص وحده بل يتعلق بنصوص أخرى ويكون ذلك عن طريق استيعاب المتلقي وتجاربه السابقة. [1]

4. التغريض: الذي يعرّفه" براون" و "يول" بأنَّه «نقطة بداية قول ما»، ونقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى، فالعنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النَّص، ففيه تتجلَّى مجموعة من الدلالات المركزية للنَّص الأدبي إذ يُثير لدى القارئ توقعات قويَّة حول ما يمكن أن يتضمنه النَّص لذا عده "بروان" و "يول" أقوى وسيلة من وسائل التغريض،لاحتوائه على وظائف رمزيّة مشفّرة بنظام علامي دال على عالم من الإحالات، فهو إجراء في هدف النَّص وغرضه، أمّا الجملة الأولى فهي تمثل معلماً عليه يقوم اللاّحق منها ويعود، فهي تؤثّر في تأويل مايأتي من النَّص/الخطاب الذي كانت نقطة بدايته.

ويُحدّد " كرايمس" (cramas) التغريض بمفهوم أعم وهو « كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم، حول عنصر خاص يُتخذ كنقطة بداية، ومنه فالتعريفات والمفاهيم السّابقة عدّت العنوان أو الجملة الأولى من النَّص أهم الأدوات المستعملة للتغريض، لكونه المنطلق المهم جدا في تأسيس كل شيء. ضمير محيل إليه، تكرير جزء

[1] نور الدين والدين، عبد الجليل باعمر، الاتساق والانسجام في سورة عبس (مذكرة لنيل شهادة الماستر /في اللغة والأدب العربي تخصص: تعليمية اللغات، جامعة أحمد درابة أدار، 2021 –2022) ص 21.

من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خصيصة من خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية.[1]

5. **المعرفة الخلفية:** في الواقع لم نعثر في النصوص التي وقفنا عندها على تعريف صريح لمفهوم المعرفة الخلفية؛ إذْ إنَّ الجهد في هذه النصوص كان منصرفاً إلى بيان أهميّة هذه المعرفة في دراسة النَّص لا إلى تعريف هذه المعرفة، لكنْ ذلك لا يعني أن الدارس لا يستطيع أن يستشفّ تعريفاً لهذه المعرفة من خلال تلك النصوص، فالواقع أنّ في تلك النصوص إشارات كثيرة إلى دلالة هذا المصطلح يُفاد من جملتها أن المعرفة الخلفية هي المعرفة المختزنة في ذاكرة الإنسان عن هذا العالم الذي من حوله.

وللمعرفة الخلفيّة عند بعض العلماء أكثر من شكل، ومن ذلك ما نراه عند الدكتور سعيد بحيري الذي يميز بين شكلين للخلفية النصيّة: الأولى هي الخلفية النصيّة الثابتة، وهي عبارة عن خلفية منغلقة تقليدية تقوم على أساس تقديس البنية النصيّة الكبرى وقيمها، والثانية هي الخلفية النصيّة المتجددة، وهي التي ترفض الثبات والمطلق، وتُجاوِز النَّص وهي تتلقاه. يقول: " وينبغي أن يلاحظ هنا أيضاً ذلك التمييز بين الخلفية النصيّة الثابتة والخلفية المتجددة، فالأولى كما يقول سعيد يقطين ثابتة ومنغلقة على ذاتها وتعيد إنتاج ما ترسّب منها من قيم مستقاة من البنية النصيّة الكبرى، والثانية متحولة باستمرار ومنتجة، تحاور القيم النصيّة أيّا كان نوعها، وتسعى لتجاوز الثبات والانغلاق ". [2]

[1] ينظر: الطيب العزالي قواوة، الإنسجام النصي وأدواته، ص 70.

[2] خالد حسن العدواني، دراسات الجملة العربية ولسانيات النص،(أصل هذا الكتاب أعدت لنيل درجة الماجستير في الدراسات العليا اللغوية بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب، نوقشت بتاريخ17/8/ 2008 م، ص 142.

ثالثا: العلاقات الدلالية

تُساهم في جعل النَّص وحدة كاملة منسجمة مع بعضِها البعض من خلال العلاقات الآتية:

1-الإجمال والتفصيل:

من العلاقات النصيّة الاستدعائية ذات الترابط المفهومي علاقة التفصيل. ومفهومها أن يكون ظاهر الآيات أو الجمل في سورة من سور النص القرآني مجملاً فتأتي آية أو جملة أو أكثر في سورة أخرى وتفصّل ما أجمل.

ومن أبرز هذه النماذج الدالة على هذه العلاقة (الإجمال والتفصيل) ما كان بين سورة الفاتحة، وبقية سور القرآن الكريم. فيذكر الإمام الرازي أنَّ «الفاتحة» مسماة بأم القرآن. فوجب كونها كالأصل والمعدن، وأن يكون غيرها كالجداول المتشعبة منه. فهذه السورة جامعة لجميع المقامات المعتبرة في معرفة الربوبية إلى قوله تعالى ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة: 4]، ومعرفة العبودية التي تبدأ من قوله تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة- 5]

ويذكر القرطبي في تفسيره:أنَّ:« جميع القرآن فيها.. وهي خمس وعشرون كلمة تضمنت علوم القرآن.. وبهذا.. صارت أم القرآن العظيم ففيها التوحيد والعبادة والوعظ والتذكير».

وربط الإمام السيوطي في الإتقان بينها وبين براعة الاستهلال وذكر أن فيها جميع مقاصد القرآن؛ «علم الأصول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 2-3]، ومعرفة النبوات ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، ومعرفة المعاد ب ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة: 4]، وعلم العبادات﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[سورة الفاتحة- 5] ، وعلم

السلوك...﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[سورة الفاتحة: 6].. وعلم القصص.. ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[سورة الفاتحة: 7] فنبّه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن، وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال».

ومن النماذج الدالة على تفصيل ما أجمل في سورة الفاتحة قوله تعالى في سورة الانفطار﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾﴿ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾[الإنفطار17-18- 19] حيث جاءت الثلاثة مفصلة قوله تعالى المجمل في سورة الفاتحة: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[سورة الفاتحة: 4].

وجاء قوله تعالى ﴿ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾[سورة النساء: 69]، تفصيلا لقوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[سورة الفاتحة: 7].[1]

2- العموم والخصوص :

يمكن أن نتتبع هذه العلاقة الدلالية بدءا من عنوان القصيدة أو النَّص عامة الذي كثيراً ما يرد بصيغة العموم في حين يكون بقية النص تخصيصا له، وهذا لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنمو و تتناسل عبر النص وفيه حتى يكتمل بناؤه.

فهذا عن كونها بين النَّص والعنوان، كما قد تنشأ هذه العلاقة بين المقاطع النصية، فترد بعض التعابير بصيغة العموم تتكفّل بتخصيصها مقاطع معينة من النَّص، حيث تمنحه هذه العلاقة طبيعة دينامية تجعله في تفاعل واستمرار دلالي مع بعضه البعض.

ومن أمثلة علاقة العموم قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾

[1] أحمد عزت يونس، العلاقات النصية مدينة نصر-القاهرة، ط1، 1435هـ-2014م، ص 285-286.

[سورة الأنعام: 121] يقول " الرازي" عن علاقة العموم وما تحققه من ترابط :«اعلم أنه تعالى لما بيّن أنّه يحل أكل ما ذبح على اسم الله، قال الشافعي رحمه الله تعالى : فأول الآية وإن كان عاما بحسب الصيغة، إلاّ أنَّ آخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة علمنا أن المراد من ذلك العموم هو هذا الخصوص، وممَّا يؤكد هذا المعنى هو أنه تعالى قال : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْق﴾[الأنعام-121] فقد صار هذا النهي مخصوصاً بما إذا كان هذا الأمر فسقاً».[1]

3- السبب والنتيجة:

وهي علاقة تربط بين مفهومين أو حدثين، أحدهما ناتج عن الآخر ، وذلك مثل:

سقط جاك ؛ فتحطم رأسه.فحدث (السقوط) سبب حدث (التحطيم). والعلاقات الرابطة بين المفاهيم ، قد تكون واضحة كما في المثال السابق ، وقد تكون غير واضحة؛ فتحتاج من القارئ جهداً في التفسير والتأويل، واستخدام ما في مخزونه من معلومات عن العالم وغير ذلك .

فمثلاً علاقة السبب - النتيجة Reason- Result في المثال التالي :لأن البركان انفجر، فقد فر السكان من المنطقة .

فالعلاقة -هنا- بين حدثين (الانفجار / الفرار) فقط، ويمكن أن تكون قابلة للتطبيق على بنيات أكثر امتداداً، كما في المثال التالي:

- لأنّ الانفجار دمَّر المصنع، فقد قرر السكان الهجرة إلى منطقة أخرى، حيث كون العمل متاحاً.

[1] الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، ص 79.

وبالمثل « يمكن أن تكون قابلة للتطبيق على أجزاء كاملة من الخطاب، حيث يعرض الجزء الأول سبب نشاط ما؛ بينما يصف الجزء الثاني النتيجة ».[1]

4 –الشرط والجواب :

يتكون أسلوب الشرط من ثلاثة أجزاء رئيسة هي : أداة الشرط، وتكون جازمة وغير جازمة، وفعل الشرط، وتسمى الجملة الواقع فيها: جملة الشرط، وجواب الشرط، وتسمى : جملة جواب الشرط .[2]

ومثال ذلك كما جاء في ديوان زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ يَغتَرِبْ يَحسِبْ عَدُوّاً صَديقَهُ وَمَن لا يُكَرِّمْ نَفسَهُ لا يُكَرَّم

أسلوبا الشرط في البيت : (ومَنْ يغترب يحسب) ، (ومنْ لا يكرم ... لا يكرّم)

• **إعراب الأسلوب الأول** : منْ : أداة شرط . وفعل الشرط : يغترب وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

جواب الشرط : يحسب : وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

• **إعراب الأسلوب الثاني** : منْ: أداة شرط، وهو اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. فعل الشرط: يكرمْ. جواب الشرط: يكرمّ الثانية، وكلاهما مجزوم وعلامة جزمهما السكون، و فاعلهما ضمير مستتر تقديره (هو) .[3]

[1] ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص 142.

[2] حسن إبراهيم اشتيوي، أسلوب الشرط في معلقة زهير (دراسة نحوية)، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة ، ليبيا ، مج2 – ع 8، جوان 2017 م، ص126.

[3] ينظر: حسن إبراهيم إشتيوي، أسلوب الشرط في معلقة زهير (دراسة نحوية)، ص 134.

5-السؤال والجواب:

تعمل علاقة السؤال والجواب في ضوء علاقة الإضافة، وتؤدى مجموعة من الوظائف داخل النص من هذه الوظائف، أنها تقوم بدور أساسي في بناء الحوار داخل الحكي، ويعبر عنها من خلال أدوات الاستفهام (هل-أين-ما- ماذا)، على ما نحو ما نجد في قوله: «وأنت فما حالك من بعدي؟... فقلت: لله ما أعذب لسانك وأغرب إحسانك... هل إلى صحبتك سبيل، فداك العشير والقبيل؟ فقال:إنك لا تستطيع، وهيهات المساعد والمطيع». [1]

و يمكن تعريف السؤال : هو عبارة عن جملة تبدأ بأداة استفهام توجه إلى شخص معين للاستفسار عن معلومة ما و يعمل هذا الشخص فكرة في معناها ليجيب بإجابة تتفق مع ما تتطلب هذه الجملة من استفسار . [2]

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾[الكهف: 83].

قوله تعالى : { وَيَسْأَلُونَكَ } سواء من يهود أو من قريش أو من غيرهم.

{عن ذي القرنين } أي : صاحب القرنين، وكان له ذكر في التاريخ، وقد قال اليهود لقريش : اسألوا محمداً عن هذا الرجل؛ فإن أخبركم عنه فهو نبي، ولماذا سمي بذي القرنين ؟ قيل : معناه ذي الملك الواسع من المشرق والمغرب، فإن المشرق قرن والمغرب قرن، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن المشرق: **((حيث يطلع قرن الشيطان))**، فيكون هذا كناية عن سعة ملكه، وقيل: ذي القرنين لقوته، ولذلك يُعرف أن الفحل من الضأن الذي له قرون يكون أشدُّ وأقوى، وقيل : لأنَّه كان على رأسه قرنان كتاج الملوك، والحقيقة أن القرآن العظيم لم يبّين سبب تسميته بذي القرنين، لكن أقرب ما يكون للقرآن العظيم ((المالك

[1] عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 207 .

[2] مصطفى عبد رحيمة الجوراني، الكفاءة المهنية لمعلمي العلوم في المرحلة الإبتدائية ودورها في تدريسهم الفعال، مجلة أبحاث ميسان، مج 17،ع 34، ديسمبر، 2014م، ص 153.

للمشرق والمغرب))، وهو مناسب تماما؛ حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الشمس إنها «**تطلع بين قرني شيطان** ».

{ قل} لمن. سألك : ﴿ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾[الكهف: 83] وليس كل ذكره بل ذكرا منه، ثم قص الله القصة . [1]

يقول الزهاوي (القَرَداغي، 2004 م: 69):

جهنّم عين الحريص الحسود إذا أحرزت زايداً تستزيد

وإن قيل: هل امتلأت؟ لها

تقول من الحرص: هل من مزيد؟

من صور السؤال والجواب ما ورد في هاذين البيتين للزهاوي حيث شبه عين الحسود بجهنّم، فكر أنَّ عين الحاسدة هي لجهنم نسفها كلما زدتَ انجازًا وتفوقًا واحرزتَ نجاحًا فهي تزيد في حسدها ومقتها وتحسرها فيما أنجزتَ، ثم ينشئ سؤالًا افتراضيًا موجهًا لهؤلاء الحاسدين،(هل امتلأت؟) فيجيب بسؤال آخر–كما أجاب الجحيم–هل من مزيد؟. أي: هل من مزيد من الانجازات والاحرازات؛ فكأنَّه أراد أنَّ يقول: كلما أنجزت وتقدّمت في النجاح كلما كان هناك من يحسد ويبغض، فأحدث السؤال والجواب نوعًا من الترابط بين أجزاء الكلام. [2]

[1] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم الفاتحة، البقرة، دار ابن الجوزي، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، م1، ص 125– 126 .

[2] نهاد نادر حمد البالكي، هشام فالح حامد، العلاقات الدلالية المنطقية وأثرها في انسجام النص دراسة في قصائد عربية لعدد من شعراء الكورد، مجلة (لغة– كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل– جامعة غليزان، الجزائر، مج 07 /ع: 04 سبتمبر، ص 155–156 .

وعلى هذا النحو الذي رأينا تكون هذه العلاقات قد أسهمت إسهاماً بالغاً في ترابط وتماسك أجزاء النَّص عن طريق استمرار معنى أو دلالة سابقة في جزء أو مقطع نصي لاحق، وهذا ما يحقق الترابط المعنوي والمضموني على مستوى النص، بل قد يتجاوز حدود هذا النَّص ليُحقق هذا الترابط والتماسك على مستوى طائفة من النُصوص تكون قد خضعت لإحدى هذه العلاقات، هذا وقد تُسهم هذه العلاقات أيضاً في ترتيب الأفكار وتنظيم أجزاء النَّص على نحو يكون معه النَّص كلاّ موحداً منتظماً تنظيماً منطقياً .[1]

[1] ينظر:الطيب العزالي قواوة ،الانسجام النصي، ص 79.

الفصل الثاني :

الأحاديث النبويّة وعلاقاتها الدلالية

المبحث الأوّل: التعريف بالإمام النووي وكتابه الأربعون النووية

أولا: ترجمة الإمام النووي

ثانيا: التعريف بكتاب الأربعين النووية

ثالثا: مفهوم الحديث النبوي الشريف

المبحث الثاني: العلاقات الدلالية في الأحاديث النبوية

أولا: الحديث النبوي الشريف

ثانيا : المعنى الإجمالي للحديث

ثالثا: العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصي

المبحث الأوّل :التعريف بالإمام النووي وكتابه الأربعون النووية

أولا : ترجمة الإمام النووي

1-التعريف به:

أ/- نسبه: النووي الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى الحزامي الحوارني الشافعي صاحب التصانيف النافعة.

مولده في المحرم سنة احدى وثلاثين وست مائة وقدم دمشق سنة تسع وأربعين فسكن في الرواحية يتناول خبز المدرسة، فحفظ التنبيه في أربعة أشهر ونصف وقرأ ربع المهذب حفظا في باقي السنة على شيخه الكمال بن أحمد ثم حج مع أبيه وأقام بالمدينة شهرا ونصفا ومرض أكثر الطريق فذكر شيخنا أبو الحسن بن العطار أن الشيخ محيي الدين ذكر له أنه كان يقرأ كل يوم اثنى عشر درسا على مشايخه شرحا وتصحيحا، درسين في الوسيط، ودرسا في المهذب، ودرسا في الجمع بين الصحيحين، ودرسا في صحيح مسلم، ودرسا في اللّمع لابن جني، ودرسا في إصلاح المنطق، ودرسا في التصريف، ودرسا في أصول الفقه، ودرسا في أسماء الرجال، ودرسا في أصول الدين؛ قال: وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة وبارك الله تعالى في وقتي، وخطر لي أن أشتغل في الطب فاشتريت ''في كتاب القانون'' فأظلم قلبي وبقيت أياما لا أقدر على الاشتغال فأفقت على نفسي وبعت القانون فأنار قلبي.

2- شيوخه:

سمع من الرضي ابن البرهان وشيخ الشيوخ عبد العزيز محمد الأنصاري وزين الدين بن عبد الدائم وعماد الدين عيد الكريم الحرستاني وزين الدين خالد بن يوسف وتقي الدين بن أبي اليسر وجمال الدين بن الصيرفي وشمس الدين بن أبي عمر وطبقتهم، وسمع الكتب الستة والمسند والموطأ وشرح السنة للبغوي وسنن الدارقطني وأشياء كثيرة وقرأ الكمال للحافظ عبد الغني على الزين وشرح أحاديث الصحيحين على المحدث ابي اسحاق ابراهيم بن عيسى.[1]

3- مؤلفاته :

لا يخفى على ذي بصيرة أن لله ـ تبارك وتعالى ـ عناية بالنووي، وبمصنفاته، فقد ألّف في علوم شتّى، وانتفع الناس بها في سائر البلاد الإسلامية، وأكبّوا على تحصيل تواليفه، حتى من كان له مبغضاً في حال حياته كان مجتهداً في تحصيلها والانتفاع بها بعد مماته ـ فرحمه الله رحمة واسعة ـ من مؤلفاته ما يلي :

1- "المنهاج شرح مسلم بن الحجاج" .(طبع عدة مرات).

2- "الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات" .طبع في الهند سنة (1340هـ).

3- "رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين". طبع عدة طبعات وهو من أشهر كتبه على الإطلاق .

4- الأذكار من كلام سيد الأبرار". وهذا الكتاب طبع عدة طبعات.

5- الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام". وهو المعروف بالأربعين النووية.

[1] أبو عبد الله شمس الدين محمد الحافظ، تذكرة الحفاظ، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط3،ج4، 1958م، ص1470-1471.

6- "التيسير في مختصر الإرشاد في علوم الحديث". طبع أربع طبعات من آخرها عن دار الكتاب العربي بيروت سنة (1405هـ).

7- "إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق". طبع بمكتبة الإيمان بالمدينة النبوية سنة (1408هـ).

8- "التحرير في شرح ألفاظ التنبيه". طبع سنة (1408هـ)عن دار القلم بدمشق.

9- "العمدة في تصحيح التنبيه". طبع بمصر سنة (1329هـ) كما في ذخائر التراث العربي الإسلامي (188/2).

10- "الإيضاح في المناسك". طبع بيروت عن دار الكتب العلمية[1] .

4- وفاته :

توفي الإمام يحيى بن شرف الدين النووي ـ رحمه الله تعالى ـ ليلة الأربعاء في الرابع والعشرين من رجب، سنة ست وسبعين وست مئة، ودفن ببلده –رحمه الله رحمة واسعة– [2]

ثانيا: التعريف بكتاب الأربعين النووية

1- مضمونه:

هو مؤلف جمع اثنين وأربعين حديثاً، منها ستة وعشرون حديثاً أملاها عليه أستاذه الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح وأطلق عليها اسم الأحاديث الكلية لأنّها من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، ثم أخذ هذه الأحاديث ليزيد عليها ستة عشر حديثاً لتكتمل إلى اثنين وأربعين حديثاً، وسمى كتابه بالأربعين" .

[1] ينظر: ظافر بن حسن آل جبعان، ترجمة الإمام النووي، النشرة الأولى، شوال–1428هـ، ص 11 –12.

[2] ظافر بن حسن آل جبعان، ترجمة الإمام النووي، ص23.

اشتهرت هذه الأربعين ب "النووية " نسبة لمواطن جامعها رحمه الله، وأما هو فقد سماها "الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام". وأجاب المدابغي في حاشيته على (الفتح المبين بشرح الأربعين) على سؤال لماذا اشتهرت بالأربعين مع أن عددها اثنان وأربعون حديثا ؟ حيث يقول : "هو من باب تسمية الكل باسم الجزء، فلا يقال قد اشتمل على اثنين وأربعين حديثاً، وإن السابع والعشرين منها مشتمل على حديثين لاشتمالهما على معنى واحد، وإن المراد الكتاب المسمى بالأربعين فتكون الأربعين علماً على المتن كله فيشمله جميع ماذكر والخطبة وما بعدها من سبب التأليف فإنّه لاشك من مسمى الكتاب وان لم يكن من الأحاديث المعدودة، ولا ينافى هذا الثاني المراد منه" [1].

أفصح المؤلف النووي رحمه الله عن سبب تأليفها فقال: "وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب مالا يحصى من المصنفات، فأوّل من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطوسي، ـ إلى أن قال ـ وقد استخرت تعالى في جمع أربعين حديثا"، اقتداءً بالأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام". وهو يقصد بذلك أصحاب الأربعين حديثاً، متأثرين بحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الذي يرويه لنا أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : "مَنْ حَفَظَ عَلى أُمتي أربَعينَ حديثاً من أَمْرِ دينها بَعَثَهُ الله يومَ القيامة في زُمْرَةِ الفَقَهاء والعُلَماء". واتفق الحفّاظ على أنه حديث ضعيف ومع هذا فإن العلماء قد أجازوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة :"ليبلغ الشاهد منكم الغائب" . وقوله صلّى الله عليه وسلّم نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فَأَدَّاها كما سمعها" .

[1] ينظر: حافظ محمد باداشاه، عبد الله محمد بلال، شواهد التشبيه في الأربعين النووية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان، ع 24، 2017م، ص53.

2- منهجه :

أشار إلى ذلك في مقدمته بقوله: "وألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، وأذكرها محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها، ويعم الانتفاع بها ـ إن شاء الله ـ ثم أتبعها بباب في ضبط خفي ألفاظها" فشروطه رحمه الله كالتالي :

أن تكون صحيحة، ومعظمها في الصحيحين، وذكرها محذوفة الإسناد، وأن يتبعها بباب في ضبط خفي ألفاظها ".[1]

ثالثا: مفهوم الحديث النبوي الشريف

أ/- الحديث لغة : نَقِيضُ القَدِيم، والجَدِيدُ مِنَ الأَشْياء، والخَبَر، فالحَديثُ والخَبَرُ مترادفان، والحديثُ يأتي على قليل الخبر وكثيره؛ لأنّه يحدث شيئاً فشيئاً.

والجمع :أحاديث

وقولُه تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف-6]عنى بالحديث القران الكريم.

وقوله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[الضحى-11] أي: بلّغ ما أرْسِلْتَ به .والحديثُ: ما يُحَدِّث به المُحَدُّث تحديثاً، وقد حَدَّثْتُهُ الحديث وحَدَثْتُهُ به . [2]

ب/- اصطلاحا: أقوالُ النبي صلى الله عليه وسلّم وأفعاله ويدخُلُ في أفعاله : تقريره، وهو عَدَمُ إنكاره لأمرٍ رآه أو بَلَغه عمن يكون منقاداً للشرع، وأمّا ما يتعلق به ـ عليه الصلاة

[1] ينظر: حافظ محمد باداشاه، عبد الله محمد بلال، المرجع السابق، ص54

[2] محمود فجال، الحديث النبوي في النحو العربي، دار أضواء السلف، الرياض، ط2، 1997م، ص50.

والسلام ـ من الأحوال، فإن كانت اختياريةً فهي داخلة في الأفعال، وإن كانت غير اختيارية كالحِلية لم تدخل فيه؛ إذ لا يتعلق بها حكمٌ يتعلقُ بنا . [1]

الحديث: ما أضيف إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم من قول أو فعل أو تقرير، فالقول نحو ماروى أنه عليه الصلاة والسلام قال : «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ مانوى». والفعل نحو ماروى أنه عليه الصلاة والسلام كان يتخول أصحابه بالموعظة، وأنَّه كان يعلّمهم أعمال الصلاة ومناسك الحج. والتقرير أن يصدر من أصحابه عمل أو قول في حضرته، أو يبلغه ـ ثم لا ينكره عليهم، بل يسكت ويظهر عليه أمارات الرضا، كالذي روى عنه أنه لم ينكر على من أكل ضباً على مائدته.[2]

وفي اصطلاح النحاة: هو قول النبي (صلى الله عليه وسلم)، وإنّما يهتم النحويون بالقول؛ لأنّه موضوع النّحو ومنبع استدلالاتهم ومرجع أحكامهم.[3]

إنّ الحديث النبوي الشريف صادر من مرسل ليس كغيره من البشر إنّه خطاب من خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم فلم يَسمع النّاسُ بكلامٍ قَطّ أعمّ نفعاً، ولا أقصَدَ لفظا، ولا أعدلَ وزناً، ولا أجملَ مذهباً، ولا أكرَم مطلباً، ولا أحسنَ موقعاَ، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معنًى، ولا أبين فحوَى، من كلامه صلّى الله عليه وسلّم .[4]

وقال ابن الأكْفَاني :((علمُ الحديث علمٌ يشتمل على نقل أقوال النبي صلّى الله عليه وسلّم، وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها. وعلمُ الحديث الخاصُّ بالدراية علمٌ يُعرف

[1] طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط،1، 1995م، ص40.

[2] محمد الزفزاف، التعريف بالقران الكريم والحديث، ص232.

[3] هشام فالح حامد، ترك الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ظاهرة أندلسية، مجلة مداد الأدب، ع 10، ص104.

[4] ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجانخي، القاهرة، مصر، ط7، 1958 م،ص17-18.

منه حقيقةُ الرواية، وشروطُها وأنواعُها وأحكامُها، وحالُ الرّواة وشروطُهم، وأصنافُ المرويّات وما يتعلَّق بها)).[1]

[1] جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 1425هـ-2004م، ص105 .

المبحث الثاني :العلاقات الدلالية في الأحاديث النبوية

الحديث الأول:

«عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» رواه إماما المحدثين[1]

المعنى الإجمالي للحديث :

هذا الحديث قاعدة مهمة عظيمة من قواعد الدين جليل القدر كثير الفوائد لأنه من الأحاديث الجامعة التي عليها مدار الإسلام وقد بين الرسول ﷺ في هذا الحديث أن جميع الأعمال الشرعية المفتقرة إلى النية أقوالها وأفعالها الصادرة من كل مؤمن لا تصح ولا تقبل بدون النية. لأن النية هي الأساس والميزان للأعمال والأقوال كلها. فإذا صلحت النية صلح العمل، وإذا فسدت فسد العمل، فإذا كانت النية صالحة والعمل موافقا للشرع فالعمل مقبول وإن كانت يقصد بها غير ذلك فالعمل مردود. ثم إنا لرسول الله ﷺ فصل في هذا الحديث بتفصيل! كالمثال بأن من هاجر إلى دار الإسلام حبا لله تعالى. ورغبة في الإسلام وتعلم الدين والعمل به. حصل له جزاء ما نوى. وإن كان قصده وهدفه أمورا دنيوية كدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فجزاؤه على حسب مقاصده، والله سبحانه يعلم السر وأخفى، وسيجازى كل عامل بعمله إن خيرا فخير، وإن شرا فشر[2].

---

[1] أبي زكريا بن يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ط1، 2015 م، ص3.

[2] علي بن نايف الشحود، الخلاصة في شرح الأربعين النووية، حققها وخرج أحاديثها وعلق عليها، الباحث في القرآن والسنة علي نايف الشحود، ط1، 1334 هـ-2013 م، ص3.

العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصي :

1_ علاقة الإجمال والتفصيل:

اعتمد نص الحديث على التكثيف فالتفصيل، وقد جاء بأسلوب سهل مشوق، فحمل معاني جمة في ألفاظ موجزة بليغة مفهومة.

وقد استخدم لفظ (الأعمال) الشامل لكل شيء من أفعال وأقوال وتصرفات. وربطها بحرف الجر (الباء) الذي يفيد الإلصاق، ليبين أنّ لا عمل بلا نية، وأنّه مهما كثرت الأعمال الخيرة فإنها لا تجدي شيئا إن لم تكن نية صالحة، وذلك مصداقا لقوله تعالى ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: 23].

وبعد هذا التكثيف انتقل البيان النبوي إلى التفصيل والتفسير في ثلاثة مقاطع:

ففي المقطع الأول: (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله...) نجد في هذا المقطع قمة البيان النبوي، فقد افتتح ب (من)ثم جعل جواب الشرط مطابقا لفعله ليدل على أنه ليس ثمة شيء يعبر به عنه سوى التعبير عن فضيله بنفسه.

ثم انتقل البيان النبوي في المقطع الثاني إلى أسلوب أقل حماسا فقال :«ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها» وهو مقطع أقصر من الذي قبله، وقد استخدم «دنيا» بصيغة التنكير؛ ليدل على صغر شأنها وحقارة الشيء الذي يهاجر إليه الإنسان، وليشير إلى أن هذا الذي يطلب الدنيا إنما يكفيه ما ارتضى لنفسه من مصير، فلا يعطيه الله شيئا سواها.

ثم انتقل إلى مقطع أقصر من سابقه فقال: (أو امرأة يتزوجها) فتدرج البيان النبوي في بيان مطالب الناس ودرجاتهم على حسب ذلك، فخص بعد ذكر طالب الدنيا، وذكر طالب المرأة، لذا جاء المقطع أقصر؛ ليدل على قصر همة هذا الإنسان الذي رضي أن يكون حظه من هجرته مجرد امرأة يهواها.

أما المقطع الأخير (فهجرته إلى ما هاجر إليه) فهو تكثيف بعد تفصيل، فقد اختتم البيان النبوي النص بما بدأ به، وهذا هو الأسلوب الدائري المغلق، وافتتحه بالفاء التي ربطت الإجمال بالتفصيل الذي تلاحق في النص.[1]

2_علاقة الشرط والجواب:

(فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى اللهِ وَرَسُوله فَهِجْرتُهُ إلى اللهِ وَرَسُوُله) هذه جملة شرطية، أداة الشرط فيها: مَنْ، جملة الشرط : كانت هجرته إلى الله ورسوله، و جملة جواب الشرط : فهجرته إلى الله ورسوله، وكذا نقول في إعراب قوله: (ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها)[2] أن الهجرة من الناس ليست بدرجة واحدة عند الله، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، أي يقصد بها خدمة الدين، وإعلاء كلمة الله بتعلم كتابه وسنة رسوله، والعمل بهما، وإقامة سلطانهما والتمكين لهما ـ فهجرته إليهما أي الهجرة الحقة، التي تنبغي لكل مسلم مخلص، والتي يستحق عليها الثواب الجزيل والأجر العظيم، ومن كانت هجرته بقصد آخر كمال يبتغيه، أو مناخ طيب يريد الإقامة فيه، أو فرارا من غريم، أو من شرير أثيم، أو من حاكم ظلوم، أو ملك غشوم، أو امرأة يريد زواجها، وطيب العشرة معها ـ إلى غير ذلك من الأغراض الدنيوية، والمصالح الشخصية ـ فهجرته إلى ما هاجر إليه أي ليس له إلا ما قصده فليس له ثواب المهاجر لخدمة الدين بل لا ثواب له مطلقا ما دام لم يكن في عمله قصد القربة إلى الله، إنما له ما نواه، لا يعدوه إلى جزاء المقربين.[3]

---

[1] ينظر: نور الدين عتر، في ظلال الحديث النبوي ومعالم البيان النبوي أول دراسة فكرية اجتماعية وأدبية جمالية معاصرة، دار السلام عبد القادر البكار، 1434هـ-2013م، ص 122- 123.

[2] محمد صالح العثيمين شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، ط3، المملكة العربية السعودية، 1325 هـ،2004 م، ص 11

[3] محمد عبد العزيز الخولي، الأدب النبوي، ط1، المطبعة الرحمانية بمصر لصاحبها عبد الرحيم موسى شريف، 1349هـ-1931م، ص 7.

ويمكننا إجمال العلاقات الموجودة في الحديث النبوي بالمخطط الآتي :

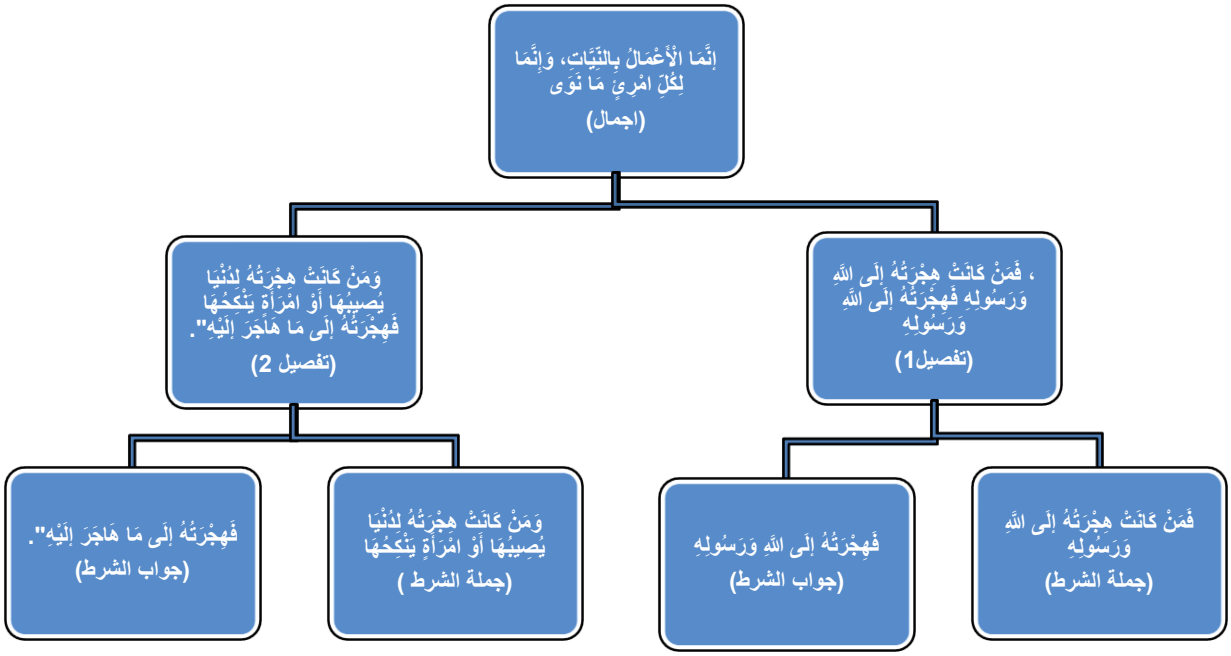

الحديث الثاني:

عَنْ عُمَرَ (رضي الله عنه) أَيْضًا قالَ: «بَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقالَ: يا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الإِسْلامِ. فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وَتَصُومَ رَمَضانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْت إِلَيْهِ سَبِيلًا. قالَ: صَدَقْت. فَعَجِبْنا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِيمانِ. قالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاَللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ والْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قالَ: صَدَقْت. قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِحْسانِ. قالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّك تَراهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراك. قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السّاعَةِ. قالَ: ما المَسْئُولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنْ السّائِلِ. قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَماراتِها؟ قالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرَى الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعاءَ الشّاءِ يَتَطاوَلُونَ فِي البُنْيانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنا مَلِيًّا، ثُمَّ قالَ: يا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السّائِلُ؟. قَلَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». رَواهُ مُسْلِمٌ.[1]

المعنى الإجمالي للحديث:

يخبرنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث جبريل المشهور بأن جبريل عليه السلام خرج عليهم بصورة رجل لا يُعرف، وهم جلوس عند النبي ﷺ فجلس بين يدي النبي ﷺ جلسة المتعلم المسترشد فسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان فأجابه بهذه الأركان التي تتضمن الإقرار بالشهادتين والمحافظة على الصلوات الخمس وأداء الزكاة لمستحقيها وصيام شهر رمضان بنية صادقة وأداء فريضة الحج على المستطيع والإيمان بأن الله هو الخالق الرازق، المتصف بالكمال المنزه عن النقص. وأنّ الملائكة خلقهم الله عباد

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص 5-6.

مكرمون لا يعصون الله تعالى وبأمره يعملون، والإيمان بالكتب المنزلة على الرسل من عند الله تعالى وبالرسل المبلغين عن الله دينه وأن الإنسان يعبد الله كأنّه يشاهده سبحانه، فإن لم يقم بهذه العبادة فليعبد الله تعالى خوفا منه لعلمه أنه مطلع لا تخفي عليه خافية، وأن علم الساعة لا يعلمه أحد من الخلق وأنّ من علامات الساعة كثر في السراري وأولادها أو كثرة عقوق الأولاد لأمهاتهم يعاملوهن معاملة الإماء، وأن رعاة الغنم والفقراء تبسط لهم الدنيا في آخر الزمان فيتفاخرون وفي زخرفة المباني وتشييدها. وكل هذه الأسئلة والأجوبة عليها بتعليم هذا الدين الحنيف من جبريل لقول رسول الله ﷺ "هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"[1]

العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصي:

1_علاقة السؤال والجواب:

ورد السؤال والجواب في هذا الحديث حيث بدأ من سؤال جبريل عليه السلام للرسول صلَّى الله عليه وسلم "يا محمّد أخبرني عن الإسلام؟!" هذا ما قاله رجل وهو جبريل عليه السلام لرسول الله صلَّى الله عليه وسلم، يناديه ويأمره أن يخبره عن الإسلام، فيسمى هذا الكلام إنشاء، وجاء جوابه "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلاً " هذا ما قاله رسول الله صلَّى الله عليه وسلم لجبريل ويقصد به أن يفيد السامع. ثم سأله عن الإيمان، كما جاء في قوله "أخبرني عن الإيمان!"، فأجابه "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"،[2] ثم سأله عن الإحسان حيث قال" فأخبرني عن الإحسان" فأجابه " أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" أي عبادة الله عبادة خائف منه

[1] علي بن نايف الشحود، الخلاصة في شرح الأربعين النووية، ص7.

[2] ينظر: محمد جميل، الخبر والإنشاء في كتاب الأربعين النووية (دراسة قدمت لاستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجنا هومانيورا، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومة مكاسر، 2017 م، ص43-44.

ومن عذابه وعقابه. ثم سأله عن الساعة، "أخبرني عن الساعة!" هذا أيضا من قول جبريل لرسول الله صلَّى الله عليه وسلم يلقيه بصيغة الأمر يعني يأمره أن يخبره عن الساعة فهذا الكلام إنشاء، فأجابه "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل" هذا ما قاله رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم لجبريل، والمقصود من هذا الكلام أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلّم يخبر جبريل بأنه لا يعرف الجواب، ثم سأله عن أمارات الساعة، والأمارة هي العلامة أي أخبرني عن علامات الساعة، فأجابه " أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان " أي ولادة الأمة من يكون عليها سيداً ويصبح الفقراء يتنافسون في طول البنية التحتية فأغناهم الله بعد أن كانوا فقراء، بعد أن سأل الرسول صلَّى الله عليه وسلّم عمر عن السائل: ياعمر أتدري من السائل؟) فأجابه عمر، " الله ورسوله أعلم ". سنجد أن كل من حضر تملكه العجب في معرفة من هذا السائل بل يوافق على الإجابة لأنه يملكها من قبل فعجبنا له يسأله ويصدقه، طرح الرسول عليه الصلاة والسلام هذا التساؤل لأنهم كانوا في ترقب معرفة هذا السائل فجاء الاستفهام حاملا غرضا بلاغيا ألا وهو التشويق.[1]

2_علاقة الشرط والجواب:

والعلاقة الموجودة أيضا في هذا الحديث علاقة الشرط والجواب في عبارة : (فإن لم تكن تراه فإنه يراك) فأداة الشرط هنا(إنْ) وجملة الشرط (تكن تراه) وجملة جواب الشرط (فإنه يراك)، فإن لم تكن ترى الله فاستمر على إحسان العبادة فإنه يراك .

[1] ينظر: العبد العزيز الزويع، البلاغة النبوية في الأربعين النووية دراسة تطبيقية تحليلية لنيل الماجستير في البلاغة والنقد (رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم مان الإسلامية) 1430 هـ -2009 م، ص 133.

ويمكن تلخيص علاقة الشرط والجواب كالآتي:

إنْ	لم تكن تراه	فإنّه يراه
أداة الشرط	جملة الشرط	جملة جواب الشرط

الحديث الثالث :

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهادَةِ أَنْ لا إلَهَ إلّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضانَ». رَواهُ البُخارِيُّ، وَمُسْلِمٌ[1]

المعنى الإجمالي للحديث:

الكلام على هذا الحديث في مسائل :

الأولى / الحديث رواه البخاري و مسلم من طريق عكرمة بن خالد عن ابن عمر به

الثانية / دل الحديث على أن الإسلام مبني على هذه الأركان الخمس فهي أركانه و دعائمه ، فمتى زالت دعائمه لم يبقى الإسلام قائما .

الثالثة / ذكر أركان خمسة و هي كالآتي:

الركن الأول : الشهادتان و هما الأساس فمن لم يأت بهما لم يدخل الإسلام و من أتى بهما حرم ماله و دمه إلا بحقها و حسابه على الله .

و جعلهما ركنا واحدا لأن كل عمل لا بد فيه من شرطين :

1- الإخلاص : و هذا يتضمنه شهادة أن لا إله إلا الله .

2- المتابعة : و هذا يتضمنه شهادة أن محمدا رسول الله .

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص 7.

الركن الثاني : إقام الصلاة و هذا الركن الثاني و هو من أجَلِّ أعمال الدين و لأجل ذلك :

(1) فرضها الله على رسوله بدون واسطة .

(2) وفرضت عليه في أعلى مكان ففرضت في السماء السابعة.

الركن الثالث : إيتاء الزكاة وهذا من أهم أركان الإسلام بعد الصلاة .

الركن الرابع : الصيام وهو من أركان الإسلام و الأدلة عليه في الكتاب والسنة مشهورة.

الركن الخامس : الحج و هو من أركان الإسلام و الأحاديث في فضائله كثيرة .

الرابعة / هذه المذكورات تعتبر من فروض الأعيان على كل المكلفين الذين توفرت فيهم الشروط و ما لم يذكر لا يعتبر في منزلتها .

فالواجب على العبد أن يعتني بهذه الأركان الخمسة ويؤديها على أتم وجه ويبشر بعد ذلك بالأجر العظيم إن تقبلها الله منه.[1]

العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصي:

- علاقة الإجمال والتفصيل:

يقوم البناء في نص الحديث على مقطعين يشتبكان برابطة التكثيف ثم التفصيل:

المقطع الأول:« بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ»

[1] أحمد بن محمد الصقعوب ، شرح الأربعون النووية، ص23/22

وفيه إجمال الإسلام كلّه في خمس خصال، هي للإسلام أركان، لا يقوم بدونها، وهذا يُشَوِّقُ القارئ لمعرفتها، بعد أن تمهّد شعوره بغاية خطورتها وأهميتها، ويأتي الفعل (بُني)مبنيا للمجهول؛ ليلقي المهابة الملائمة لأهمية المذكورات.

المقطع الثاني: وهو تفصيل وشرح للأول.

وقد جاءت المفاصل فيه متوازية في أطوالها، متوازية في نغمها، مما أعطى نص الحديث نغما يجذب إليه القلب ويشعره بالارتياح.

ويمكن توضيحها فيما يلي :

بني الإسلام على خمس

(إجمال)

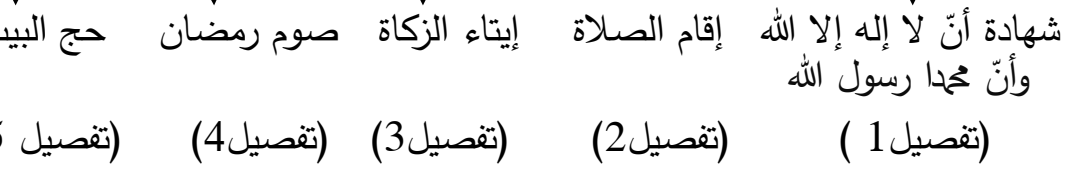

(تفصيل1) (تفصيل2) (تفصيل3) (تفصيل4) (تفصيل 5)

الحديث الرابع:

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) قالَ: حَدَّثَنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ – وَهُوَ الصّادِقُ المَصْدُوقُ–: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِماتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٍ؛ فَوالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها إِلّا ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النّارِ فَيَدْخُلُها. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النّارِ حَتَّى ما يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها إِلّا ذِراعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُها». رَواهُ البُخارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.[1]

المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث بيان مبدأ الإنسان في بطن أمه وتنقله من طور إلا طور آخر من منى إلى علقة إلى مضغة مخلقة وغير مخلقة ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح فتسرى في جسمه فيبتدئ بالحركة ويكتب الملك ما له من رزق في دار الدنيا قليلا أو كثيرا حتى يموت ويكتب مقدار عمره ومنتهاه وماذا يعمل من خير وشر ومباح وسعادة وشقاوة، ثم إن الرسول صلى الله عليه وسلم بين مال الإنسان بأنه إما إلى جنة أو إلى نار، وجاء صلى الله عليه وسلم بمثل يخوف من سوء الخاتمة معناه أن من بني آدم من يعمل كل عمره في طاعة الله فإذا حان قبض روحه أشرك بالله أو كفر فمات فكان من أهل النار وآخر عمل كل

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص8–9.

عمره بالكفر وفعل المعاصي وعند قرب أجله أسلم وتاب وأناب إلى الله تعالى، فمات فصار من أهل الجنة فعلى كل مسلم أن يخشى من سوء الخاتمة، نسأل الله حسن الخاتمة.[1]

العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصيّ :

- علاقة السبب والنتيجة :

تظهر لنا من خلال الحديث في قوله :(فوالله الذي لا اله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) قدم هنا السبب يليه النتيجة فجزاء الذي يعمل الأعمال الصالحة الجنة وجزاء الذي يعمل السيئات النار، قد أضاف السبب والنتيجة في هذا الحديث عنصر الإثارة حيث جعل القارئ أكثر شغفا بمتابعته وزيادة إقناعه بالخوف من الله وعدم الاستهزاء بالناس وأعمالهم

العمل الصالح ⟸ الدخول للجنة ⟸ النتيجة

العمل الطالح ⟸ الدخول للنار ⟸ النتيجة

[1] عبد الله صالح المحسن، الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، ص13.

الحديث الخامس:

عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها، قالَتْ: قالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنا هَذا ما لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». رَواهُ البُخارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.

وَفِي رِوايَةٍ لِمُسْلِمٍ: « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنا فَهُوَ رَدٌّ»..[1]

المعنى الإجمالي للحديث :

قال الشيخ محيي الدين رحمه الله ورضي عنه: هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، فإنه صريح في رد كل البدع والمخترعات.

وفي الرواية الثانية زيادة، وهي أنه قد يُعاند بعض الفاعلين في بدعة سُبق إليها، فإذا احتج عليه بالرواية الأولى يقول: أنا ما أحدثت شيئا، فيحتج عليه بالثانية التي فيها التصريح برد كل المحدثات، سواء أحدثها الفاعل، أو سُبق إحداثها.

وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات، وإشاعة الاستدلال به.

قلت: فقد عد العلماء أمورا أحدثت في الدين أحدثها الجهلة المتعمقون لا أصل لها في الشريعة، فينبغي أن يستدل على إبطالها، وأن يُحجّ فاعلها بهذا الحديث الصحيح الصريح، وذلك خرق العبادة، فمنها ما هو في الصلاة كصلاة الرغائب، وليلة النصف من شعبان وقراءة الأنعام في ركعة في ليلة السابع والعشرين من رمضان وإبهام العوام أنها نزلت دفعة

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص10.

واحدة في هذه الليلة، ومن ذلك ما يزاد في الإقامة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصي :

علاقة الشرط والجواب:

ورد في الحديث جملتين شرطيتين، الجملة الأولى: (مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)،أداة الشرط: من، جملة الشرط: (أحدث في أمرنا هذا ماليس منه)، جملة جواب الشرط: (فهو رد). ويقصد به من جاء بشيء ليس في ديننا وشريعتنا فهو مردود لا يقبل منه. وجملة الشرط الثانية (مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدّ)، فأداة الشرط: من، جملة الشرط: عمل عملا ليس عليه أمرنا، جملة جواب الشرط: فهو رد، والجملة الثانية تدل على أن من عمل عملا لا يتماشى مع شريعة الله فهذا العمل لا يأخذ به وبالتالي فهو غير مقبول.

ساهمت علاقة الشرط والجواب في هذا الحديث في الربط بين عناصر النص عموما، وبين عناصر الشرط خصوصا، فقد ربطت بين أداة الشرط : مَنْ، وجملة الشرط: أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، وبين جوابها: فهو رد، كما ربطت بين عناصر جملة الشرط الثانية التي أداتها: مَنْ، وجملة شرطها : عمل عملا ليس عليه أمرنا، وجوابها: فهو رد.

[1] علي بن داود بن العطار الشافعي، شرح الأربعين النووية، تح : محمد بن ناصر العجمي، دار النشر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط1، 1439-2008م، ص 71-72.

الحديث السادس :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، قالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وَإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُما أُمُورٌ مُشْتَبِهاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهاتِ فَقْد اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهاتِ وَقَعَ فِي الحَرامِ، كالرّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلا وَإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلّا وَإنَّ حِمَى اللَّهِ مَحارِمُهُ، أَلّا وَإنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ القَلْبُ». رَواهُ البُخارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.[1]

المعنى الإجمالي للحديث:

أجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث، وكثرة فوائده، وأنه أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، وإن الإسلام يدور عليه، وعلى حديث «الأعمال بالنية» وحديث «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

وقال أبو داود السختياني: يدور على أربعة أحاديث هذه الثلاثة وحديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وقيل حديث: «ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس».

قال العلماء: وسبب عظم موقعه: أنه ﷺ نبه فيه على إصلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها، وأنه ينبغي أن يكون حلالا، وأرشد إلى معرفة الحلال، وأنه ينبغي ترك المشتبهات، فإنه سبب لحماية دينه وعرضه، حذرا من مواقعة الشبهات، وأوضح ذلك بضرب

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص 11.

المثل بالحمى، ثم بين أهم الأمور، وهو مراعاة القلب؛ فقال ﷺ:«ألا وإن في الجسد مضغة» إلى آخره، فبيَّن ﷺ أن بصلاح القلب يصلح باقي الجسد وبفساده يفسد باقيه.[1]

العلاقات الدلالية:

الشرط والجواب:

تنوعت الأدوات الشرطية المعطوفة، وعلى أثرها تنوع المعنى، وتنوع الأسلوب تبعا للتعبير عن المعنى بين التشبيه (كالراعي يرعى حول الحمى)، والتوكيد تارة (ألا وأن)، والشرط تارة أخرى (فمن اتقى، ومن وقع، إذا صلحت، وإذا فسدت) .[2](فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) أي حصل البراءة لدينه من الذم الشرعي وحمى عرضه من وقوع الناس فيه لاتهامهم إياه بموافقة المحظورات إذا لم يتق الشبهات وحمل الشارح المطهر العرض على النفس أيضا حيث قال طهر دينه وبدنه من العقوبة وكلاهما صحيح.(ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام) لأن من سهل على نفسه ارتكاب الشبهات أفضاه الحال متدرجا إلى ارتكاب المحرمات المقطوع بحرمتها أو ارتكاب المحرمات في الجملة لأن الذي ارتكبها من المشتبه ربما كان حراما فيقع فيه.[3] (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت) بالإيمان والعلم والعرفان واللام فيها مفتوحة وهي أفصح أو مضمومة (صلح الجسد كله) بالأعمال والأخلاق والأحوال (وإذا فسدت) بالجحود والشك والكفران بفتح السين والضم أيضا (فسد الجسد كله) بالفجور والعصيان فعلى المكلف إن يقبل عليها ويمنعها عن الانهماك في الشهوات حتى لا يبادر إلى الشهوات و يستعمل جوارحه في اقتراف المحرمات.[4] فقد ورد الشرط والجواب في كل من هذه الجمل التي ذكرناها سابقا، ففي الجملة الأولى، فأداة الشرط:

---

[1] علي بن داود بن العطار الشافعي، شرح الأربعين النووية، تح: محمد بن ناصر العجمي، ص73.

[2] دالية حسن خليل، أسلوب الشرط ودلالته في الحديث، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الماجستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،2002 م، ص 51

[3] ينظر: سعد الدين التفتازي رضي الله عنه ،شرح الأربعين النووية، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1290م، ص61 -62

[4] المرجع نفسه، ص63.

من، وجملة الشرط: اتقى، جملة جواب الشرط: استبرأ لدينه وعرضه. والجملة الثانية أداة الشرط فيها: من، وجملة الشرط : وقع، وجواب الشرط: وقع في الحرام، والجملة الثالثة، أداة الشرط فيها: إذا، وجملة الشرط: صلحت، وجملة جواب الشرط: صلح الجسد كله، وفي الجملة الرابعة، أداة الشرط: إذا، وجملة الشرط: فسدت، وجملة جواب الشرط: فسد الجسد كله.

ويمكننا إجمال هذه العلاقة كالآتي:

فمن اتقى الشبهات	**فقد استبرأ لدينه وعرضه**
جملة الشرط	جملة جواب الشرط
إذا صلحت	**صلح الجسد كله**
جملة الشرط	جملة جواب الشرط
إذا فسدت	**فسد الجسد كله**
جملة الشرط	جملة جواب الشرط

الحديث السابع:

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدّارِيِّ (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ لِلَّهِ، وَلِكِتابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعامَّتِهِمْ». رَواهُ مُسْلِمٌ[1].

المعنى الإجمالي للحديث:

وهذا الحديث من الأحاديث التي قيل فيها إنها أحد أرباع الدين، وممن عده فيها الإمام محمد بن أسلم الطوسي. وقال النووي: بل هو وحده محصل لغرض الدين كله، لأنه منحصر في الأمور التي ذكرها: فالنصيحة لله وصفه بما هو له أهل، والخضوع له ظاهرا وباطنا، والرغبة في محابه بفعل طاعته، والرغبة من مساخطه بترك معصيته، والجهاد في رد العاصين إليه، وروى الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن أبى ثمامة صاحب قال: قال الحواريون لعيسى عليه السلام: ياروح الله من الناصح لله ؟ قال :الذي يقدم حق الله على حق الناس، والنصيحة لكتاب الله تعلمه، وتعليمه، وإقامة حروفه في التلاوة، وتحريرها في الكتابة، وتفهم معانيه، وحفظ حدوده، والعمل بما فيه، وذب تحريف المبطلين عنه. والنصيحة لرسوله تعظيمه، ونصره حيا وميتا، وإحياء سنته بتعلمها وتعليمها، والاقتداء به في أقواله وأفعاله، ومحبته ومحبة أتباعه، والنصيحة لأئمة المسلمين إعانتهم على ما حملوا القيام به، وتنبيههم عند الغفلة، وسد خلتهم عند الهفوة، وجمع الكلمة عليهم، ورد القلوب النافرة اليهم، ومن أعظم نصيحتهم دفعهم عن الظلم بالتي هي أحسن. ومن جملة أئمة المسلمين أئمة الاجتهاد، وتقع النصيحة لهم ببث علومهم، ونشر مناقبهم، وتحسين الظن بهم. والنصيحة لعامة المسلمين

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص 12.

الشفقة عليهم، والسعي فيما يعود نفعه عليهم، وتعليمهم ما ينفعهم، وكف وجوه الأذى عنهم، وان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم لنفسه .[1]

العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصيّ :

1-علاقة السؤال والجواب :

يبدأ هذا الحديث بجملة اسمية: «الدين النصيحة»، أفادت صيغتها، الاسمية وتعريف طرفيها الحصر، أي: ليس الدين إلاّ النصيحة: مما يدل على أهمية النصيحة، حتى كانت الدين كله بمعناها الواسع كما صح في الحديث. وأفادت ثبات القضية التي تقررها؛ لكونها جملة اسمية، والجملة الاسمية تفيد الثبات والدوام .

ثم ذكر الدين دون الإسلام لتتخذ كلمة الدين معنى واسعا تُصوِّر ثبوت هذه الأخلاقيات في أصل الإسلام بوصفه دينا .

وتبعا لهذا التعميم بادر الصحابة للتساؤل : (لمن)وجاء الجواب متسما بالسمات الآتية :

1- جاء في مفاصل متوازية لا تستغني عن حرف الجر اللام، محافظة على الاسمية العلمية.

2- تكرر فيه أسلوب الإضافة إلى الهاء ثلاث مرات(كتابه، رسوله، عامتهم) على حين تضاف (الأئمة) إلى(المسلمين) في مفصل تمتد مساحته؛ لأنهم جماعة.[2]

[1] ينظر: أحمد بن على بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح الإمام ابن عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،ج1، 773-852،ص138.

[2] نور الدين عتر، في ظلال الحديث النبوي ومعالم البيان النبوي أول دراسة فكرية اجتماعية وأدبية جمالية معاصرة، ص223.

2- علاقة الإجمال والتفصيل :

بين الحديث إجمالا موقع النصيحة من الدين، ثم بين تفصيلا لمن تكون النصيحة، ثم ترك تفصيل ما ينبغي للناصح والمنصوح لأحاديث أخرى تأتي في مواطنها بعون الله تعالى وتوفيقه .

والنصيحة أجمع كلمة وأدلها على إخلاص الناصح وعنايته بالمنصوح له، وقيامه بكب ما ينبغي له من وجوب الخير قولا وعملا، لا جرم أن النصيحة إذا تختلف باختلاف المنصوح .

النصيحة لله تعالى: صدق الإيمان به وصحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته .

والنصيحة لكتاب الله تعالى: إجلاله وتعظيمه، وتعلمه وتعليمه، والعمل به والإنفاق في سبيله .

والنصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: تصديقه والإيمان بكل ما جاء به .

وغني عن البيان أن هذه النصائح الثلاث متلازمة مترابطة، ويمكن أن تغني إحداها عما عداها، ولكنها ذكرت كلها متعاطفة، لتعظيم حق الله، وحق كتابه وحق رسوله، وتوكيد ما ينبغي لكل من الإخلاص والتوقير .

وأما النصيحة لأئمة المسلمين: فهي طاعتهم من غير معصية الله عز وجل، ومعاونتهم على البر والتقوى، وحب صلاحهم ورشادهم .

وأما النصيحة لعامة المسلمين: فتعليمهم وإرشادهم، والرفق بهم، وحب الخير لهم ودفع الأذى عنهم.

هذه كلمات مجملة في هذا الحديث الجامع الذي نحسب أنه أصل لكلّ حديث بعده في النصح والدعوة.[1]

[1] ينظر: طه محمد الساكت، الدين النصيحة مقالات متعلقة، متاح لموقع الألوكة ، (2018/10/8م-1440/1/27هـ)، ص3.

الحديث التاسع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ (رضي الله عنه) قالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فاجْتَنِبُوهُ، وَما أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّما أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسائِلِهِمْ واخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ». رَواهُ البُخارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.[1]

المعنى الإجمالي للحديث:

هذا الحديث قاعدة من قواعد الدين ومن وجوامع الكلم، فالرسول صلى الله عليه وسلم دلنا على أنه إذا نهانا عن شيء وجب علينا اجتنابه جملة واحدة بدون استثناء، وإذا أمرنا بشيء فلنأت منه ما نطيق ولم يكلفنا بشيء نعجز عنه وهذا من سماحة الدين ويسره حيث إن الله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها، ثم أشار إلى شيء كالمثل عظة لنا بأن لا نكون كبعض الأمم السابقة حينما أكثر من الأسئلة على أنبيائهم مع مخالفتهم لهم عاقبهم الله بأنواع من الهلاك والدمار فلا نكون مثلهم فنهلك كما هلكوا (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا).[2]

العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصي:

السبب والنتيجة:

فقد ورد السبب والنتيجة في هذا الحديث فالسبب (كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم)، فكثرة المسائل تتمثل في كثرة السؤال والاختلاف على الأنبياء تتمثل في معارضة اليهود والنصارى بما جاء به الأنبياء، فهذا سبب لنتيجة قول رسول الله ﷺ (فإنّما أهلك الذين من قبلكم) فالله أهلك الذين من قبلهم ومن المحتمل أنهم اليهود والنصارى، كقصة بني

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص 14.

[2] عبد الله صالح المحسن، الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، المملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مركز شئون الدعوة، ط5، 1409م، ص22 .

إسرائيل مع موسى لما أمرهم الله أن يذبحوا بقرة فأهلكهم الله بسبب كثرة أسئلتهم على البقرة ولونها.

فنلاحظ هنا أن العلاقة ظهرت بشكل عكسي نتيجة ثم سبب؛ حيث ظهرت النتيجة أولا ثم لحقتها الأسباب. ويظهر دور السبب والنتيجة في تماسك الحديث؛ من خلال ربط أفكار النص بعضه ببعض كما يشوق القارئ في معرفة السبب أو النتيجة إذا كان قد قدم النتيجة على السبب، كما ذكر في هذا الحديث سواء أكانت النتيجة عقاب، تنبيه أو تحذير من أسبابها أو كانت النتيجة ثواب، ترغيب وحثّ على إتيان أسبابها .

الحديث الخامس عشر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ». رَواهُ البُخارِيُّ، وَمُسْلِمٌ.[1]

المعنى الإجمالي للحديث:

يرشدنا هذا الحديث إلى مكارم الأخلاق والآداب السامية حيث أنه ينبغي لكل مؤمن إذا أراد أن يتكلم أن يفكر فيما يريد أن يتكلم به، فإن كان فيه خير له تكلم به وإلاّ أمسك عن الكلام، لأنّ كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا ذكر الله، وأمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو غير ذلك، ممّا يهدف إلى الدين أو قوام أمره، ويأمرنا بإكرام الجار لما فيه من أداء حقّ، الجار ومكارم الأخلاق التي تدعو إلى كل خير وتدفع كل شر، وإكرام الضيف لأنّ إكرامه من آداب الإسلام وخلق النبيين والصالحين[2]

العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصيّ :

علاقة الشرط والجواب :

لقد بُني هذا الحديث الشريف على ثلاثة مقاطع متوازية، لكل واحدة منها شرط وجواب شرط: (من) مِن أدوات الشرط، وجملة الشرط هنا: (كان يؤمن بالله اليوم الآخر)، وجواب الشرط: (فليقل خيراً أو ليصمت)، ثم مرة أخرى: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) ثم أعاد الشرط مرة ثالثة:(فليكرم جاره).

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص20

[2] عبد الله بن صالح المحسن، الأحاديث الأربعين النووي مع ما زادها ابن رجب، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مركز الشئون الدعوة، ط5، 1409هـ، ص31.

وقوله صلى الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر :التقدير من كان آمن، إلا أنه عدل إلى المضارع قصدا، لاستمرار الإيمان وتجدده بتجدد أمثاله وقفا فوقفا، والمراد من كان يؤمن إيمانا كاملا، نظير ما مر فالمتوقف عن الامتثال للأوامر الثلاثة كمال الإيمان لا حقيقته، أو هو محمول على المبالغة، أي تحصيلها وكرر هذا الشرط ثلاث مرات للاهتمام والاعتناء بكل خصل مستقلة، وتخصيص اليوم الآخر دون شيء من مكملات الإيمان بالله لأن رجاء الثواب وخشية العقاب راجعان إلى الإيمان بالله واليوم الآخر، فمن لايعتقده قلّما يرتدع عن شر ويتقدم على خير، فيكون له دخل في امتثال الأوامر الثلاثة ".[1]

نوضح العلاقة بالمخطط الآتي :

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

(جملة الشرط مكررة ثلاث مرات)

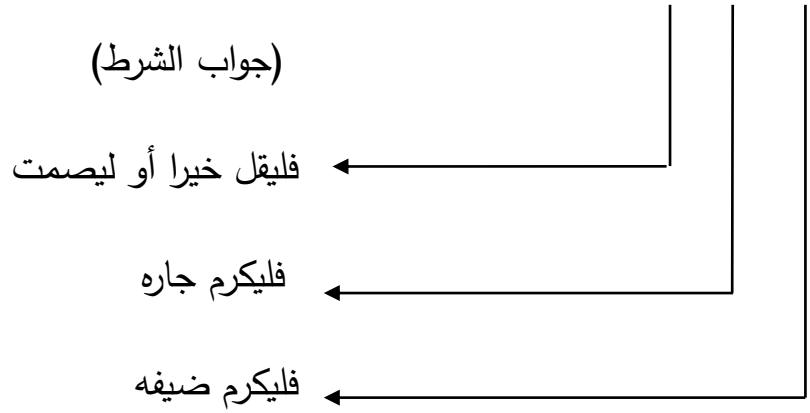

وكرر جملة الشرط لغرض الاهتمام والاعتناء بكل خصلة من الخصال المذكورة في جواب الشرط لما لذلك من الأهمية الكبيرة للإيمان بالله واليوم الآخر، فهو المحور والمنطلق الذي لا يتحقق من غير الاستيفاء بشروطه ومتطلباته، الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل

[1] حسين عبد الجليل يوسف، إعراب الأربعين حديثا النووية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ،ط2، 2008م، ص111.

الحديث السابع عشر:

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدّادِ بْنِ أَوْسٍ (رضي الله عنه) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ». رَواهُ مُسْلِمٌ.[1]

المعنى الإجمالي للحديث :

قوله:(إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَان عَلَى كُلِّ شَيء) أي في كل شيء، ولم يقل: إلى كل شيء،بل قال: على كل شيء، يعني أنّ الإحسان ليس خاصاً بشيء معين من الحياة بل هو في جميع الحياة. ثم ضرب أمثلة فقال: (فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ) والفرق بينهما: أن المقتول لا يحل بالقتل كما لو أراد إنسان أن يقتل كلباً مؤذياً، فنقول: أحسن القتلة. وكذا إذا أراد أن يقتل ثعباناً فنقول: أحسن القتلة، وإذا ذبح فنقول: أحسن الذبحة، وهذا فيما يؤكل، أي يحسن الذبحة بكل ما يكون فيه الإحسان، ولهذا قال: (وَلْيُحدّ أحدكم شَفْرَته) أي السكين، وحدُّها يعني حكها حتى تكون قوية القطع، أي يحكها بالمبرد أو بالحجر أو بغيرهما حتى تكون حادة يحصل بها الذبح بسرعة. (وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ) اللام للأمر، أي وليرح ذبيحته عند الذبح بحيث يمر السكين بقوة وسرعة.[2]

العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصيّ :

1-الإجمال والتفصيل:

(إنّ الله كتب الإحسان على كل شيء)

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص22

[2] محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، ص209.

يلحظ فيه صيغة العموم واضحة في (كل شيء)إذا اشتمل التعبير على كلّ الموجودات من إنسان وحيوان ونبات وجماد؛ واستعمال فعل (كتب)الذي يومئ إلى التحضّر في السلوك الإسلامي، ومادام كتبه فالعيون تبصره حسيا، والقلوب تقر به ذهنيا.

فجاء التفصيل في :(فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة) و(وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة)و(ليحد أحدكم شفرته)و(ليرح ذبيحته)وفيه يفسر الإحسان حيث يفصّل تكثيف الإحسان وكيفية تجليه في الحياة الدنيا

2-الشرط والجواب:

تضمن الحديث على مقطعين : نجد أن المقطع (فإذا قتلتم فأحسنوا القتل) بني على الشرطية أي : هو يقين قابل للحدوث؛ ويلحظ التوازن الموسيقي بين (قتلتم والقتلة) وهو في ذلك يسهم في الدلالة فقد اختار اسم الهيئة القتل لنستحضر مشهد القتل لأي كائن، ونتخير طريقة القتل.

(وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) وهو مثل المقطع السابق قد بني على الشرطية أي : هو يقين قابل للحدوث وفيه التوازن الموسيقي بين (ذبحتم- الذبحة). ويشكّل هذا المقطع توازيا مع المقطع السابق لتكرار (إذا، فأحسنوا) وتوازي (قتلتم) مع(ذبحتم) وترادفهما إذ هما من حقل معنوي واحد ووزن صرفي واحد.[1]

[1] ينظر: نور الدين عتر، في ظلال الحديث النبوي، ص257.

الحديث الثالث والعشرون:

عَنْ أَبِي مالِكٍ الحارِثِ بْنِ عاصِمٍ الأَشْعَرِيِّ (رضي الله عنه) قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمانِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ المِيزانَ، وَسُبْحانَ اللَّهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ – أَوْ: تَمْلَأُ– ما بَيْنَ السَّماءِ والْأَرْضِ، والصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ، والصَّبْرُ ضِياءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَك أَوْ عَلَيْك، كُلُّ النّاسِ يَغْدُو، فَبائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُها أَوْ مُوبِقُها». رَواهُ مُسْلِمٌ.[1]

المعنى الإجمالي للحديث:

يرشد هذا الحديث أنّ من طهّر قلبه من الشكوك والاعتقادات الفاسدة، وطهّر بدنه من الأحداث فقد أخذ بنصف الإيمان، ومن حمد الله تعالى فثواب حمده يملأ الميزان وتسبيحه وتحميده يملآن ما بين السماء والأرض من الأجر لأن الحامد لله يثني على ربه سبحانه بجميع المحامد، ومن ذلك صفات الكمال لله ونعوت الجلال، والمسبّح ينزّه الله عن النقائص والعيوب والآفات، وأنّ الصلاة نور يهتدي به الإنسان عاجلا وآجلا كما أنّ الصدقة دليل وبرهان على قوة إيمان صاحبها، وصبر العبد على طاعة الله وما يصيبه من الفتن والمكاره يكون سببا لزيادة نور بصيرته. فيصبر على ما الله عليه لإيمانه بذلك، وكلّ الناس يسعى لنفسه. فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها من النار يوم القيامة. ومن الناس من يبيعها للشيطان وهوى النفس فيهلكها يوم القيامة، وربما تعجّل له العقوبة في الدنيا فنسأل الله العافية.[2]

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص14.

[2] علي بن نايف الشحود، الخلاصة في شرح الأربعين النووية، ص 72.

العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصيّ:

العموم والخصوص:

تحدّث الرسول ﷺ في هذا النّص بصيغة العموم عن جميع الناس في قوله (كل الناس يغدو) وكما جاء في شرح الحديث، أن كلّ الناس يسعى لنفسه، ثم انتقل الرسول ﷺ إلى الخصوص، ليصنف كيفية بيع كلّ شخص لنفسه، كما جاء في قوله (فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) أي أن هناك من يبيع نفسه في طاعة الله فهذا معتقها، ومنهم من يبيع نفسه للشيطان فيقع في هواه فيهلكها. فدور العموم والخصوص في تماسك هذا النص فيبرز من خلال ربطه بين أجزاء الحديث حيث جعله وحدة متكاملة تسهّل على المتلقي فهم المعنى المقصود.

والشكل الآتي يوضح العلاقة :

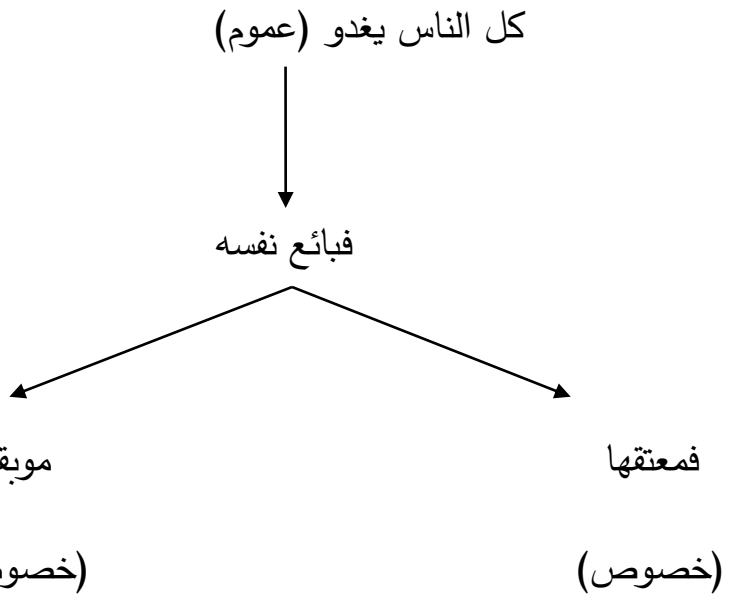

الحديث الثامن والعشرون:

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ العِرْباضِ بْنِ سارِيَةَ (رضي الله عنه) قالَ: «وَعَظَنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْها القُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْها العُيُونُ، فَقُلْنا: يا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّها مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنا، قالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، والسَّمْعِ والطّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرّاشِدِينَ المَهْدِيينَ، عَضُّوا عَلَيْها بِالنَّواجِذِ، وَإِيّاكُمْ وَمُحْدَثاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ». رَواهُ أَبُو داوُدَ، واَلتِّرْمِذِيُّ وَقالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ..[1]

المعنى الإجمالي للحديث:

وفي هذا الحديث: أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يعظ أصحابه ويوصيهم، وكذلك ينبغي للإمام والعالم والمفتي أن يعظ أصحابه ويوصيهم بما يصلحهم وما يحتاجون إليه وينصحهم، ففي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولهم بالموعظة،[2] موعظة سالت منها الدموع من العيون وخافت منها القلوب خوفا شديدا لشدة تأثيرها في النفوس ولما حاك في صدورهم من أنّها موعظة مودّع منه لأهل الدنيا، فطلبوا منه الزيادة في الوصية فأوصاهم بتقوى الله عز وجل التي هي وصية الله للأولين والآخرين، وأن يسمعوا ويطيعوا لولاة الأمور وأن يتمسكوا بسنّته وسنة الخلفاء الراشدين وأن يبالغوا في التمسك بها بكل ممكن وبكلّ سبب وأن لا يتبّعوا آراء أهل البدع والأهواء والمقاصد الفاسدة، فإن من اتبع هؤلاء فقد ضلّ وخسر.[3]

---

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص 36.

[2] علي بن داود بن العطار الشافعي، شرح الأربعين النووية، ص148.

[3] ينظر: عبد الله صالح المحسن، الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، ص56.

العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصيّ:

علاقة السبب والنتيجة:

فنلاحظ في قوله (فإنّه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنّ كلّ بدعة ضلالة) قد ربط بين السبب والنتيجة، فجاءت الفاء لتربط بين السبب وهو النجاة من النار، وبين سبب دخولها البعد عن سنته وهديه، فيبلغ بذلك النتيجة المرجوة ونيل رضا الله ودخوله جنته. حيث ساهمت علاقة السبب والنتيجة في ربط النص ببعضه البعض بشكل تسلسلي ومنطقي، كما جعلت القارئ أكثر شغفا بمتابعته للنص.[1]

(سبب) (نتيجة)

فإنّه من يعش منكم ⟸ فسيرى اختلافا كثيرا

[1] ينظر: محمد قاسم الدهيم، " الأحاديث الأربعين النووية: دراسة في بلاغة الحجاج "، (قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية عمادة الدراسات العليا جامعة آل البيت–المفرق– الأردن)، 2018–2019م، ص 99.

الحديث الرابع والثلاثون :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ (رضي الله عنه) قالَ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمانِ». رَواهُ مُسْلِمٌ..[1]

المعنى الإجمالي للحديث:

يُفيدنا هذا الحديث بفائدة عامة نافعة لمن قام بها، ضارّة لمن لم يعمل بها، وهي أنّ كل إنسان إذا علم منكرا فيجب عليه إزالته على حسب استطاعته، فإن قوي على أعلى مراتب إزالة المنكر باليد فليفعل سواء حقيقة أو بيد غيره بأمره، ومن عجز عن ذلك فليغيره بلسانه بأن ينهى مرتكبه ويبين له ضرره ويرشده إلى الخير بدل هذا الشر فإن عجز عن هذه المرتبة فليغيّره بقلبه بأن يكره هذا المنكر وصاحبه على فعله، ولو قدر على إزالته باليد أو باللسان لأزاله والتغيير بالقلب أضعف مراتب الإيمان في تغيير المنكر لأنه لا يتعدّى نفعه إلى غير صاحبه ،فهذه المراتب الثلاث لا تسقط إحداها عن أحد، ولا عذر لمن اعتذر عن أقلها وهو الإنكار بالقلب.[2]

العلاقات الدلالية في ودورها في تماسك الحديث النبوي الشريف:

1-علاقة العموم والخصوص:

في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره)، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب الأمة جمعاء، فكل مسلم علم بالمنكر وقدر على إنكاره وجب عليه ذلك على الوجه الذي علمت، لا فرق في ذلك بين حاكم ومحكوم، أو عالم

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص 34.

[2] علي بن نايف الشحود، الخلاصة في شرح الأربعين النووية، ص112.

وعامي.[1] فهنا ذكر العموم. وأما بالنسبة للخصوص(بيده، فلبسانه، فبقلبه (فهنا قد خصص في طريقة تغيير المنكر: إما يكون باليد أو باللسان أو بالقلب، فالإنتقال من العام إلى الخاص يجعل النص وحدة متكاملة ومترابطة، حيث يسهل على المتلقي فهم المعنى المقصود للحديث، بالإضافة إلى عنصر التشويق.

2- علاقة الشرط الجواب:

ورد الشرط والجواب في هذا الحديث في قوله (من رأى منكم منكرا فليغيره)؛ المنكر: هو ما نهى الله عنه ورسوله صلّى الله عليه وسلم، لأنه ينكر فاعله أن يفعله، (فليغيره)؛أي يغير المنكر بيده، فأداة الشرط :من، وجملة الشرط : رأى منكم منكرا، وجوابه : فليغيره بيده.وجملة الشرط الثانية (فإن لم يستطع فبلسانه)؛ فقصده (إن لم يستطع)؛أي إن لم يستطع أن ينكر بيده (فبلسانه)؛أي فلينكر بلسانه وذلك يكون: بالتوبيخ والزجر وما أشبه ذلك، ولكن لا بدّمن استعمال الحكمة، فأداة الشرط هنا: إن وجملة الشرط : لم يستطع، وجملة جواب الشرط: فبلسانه، وجملة الشرط الأخيرة (فإن لم يستطع فبقلبه)،أي فلينكر بقلبه أي يكرهه ويبغضه ويتمنى أن لم يكن .[2]وجملة الشرط هنا :فإن لم يستطع، وجوابها :فبقلبه فقد أدى الشرط والجواب هنا إلى الربط بين أداة الشرط وجملة الشرط وجوابها بصفة خاصة وبين كافة الحديث بصفة عامة.

[1] ينظر: مصطفى ديب البغا، محيي الدين مستو، الوافي في شرح الأربعين النووية، دار المصطفى، دمشق-،ط1، 1431هـ-2010 م، ص 277.

[2] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح الأربعين النووية، ص362-363.

ويمكن إدراجها في المخطط الآتي :

مَنْ	**رأى منكم منكرا**	**فليغيره بيده**
أداة الشرط	جملة الشرط	جملة جواب الشرط
إنْ	**لم يستطع**	**فبلسانه**
أداة الشرط	جملة الشرط	جملة جواب الشرط
إنْ	**لم يستطع**	**فبقلبه**
أداة الشرط	جملة الشرط	جملة جواب الشرط

الحديث السابع والثلاثون :

عَنْ النَّوّاسِ بْنِ سَمْعانَ (رضي الله عنه) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، والْإِثْمُ ما حاكَ فِي صَدْرِك، وَكَرِهْت أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النّاسُ» رَواهُ مُسْلِمٌ. وَعَنْ وابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ (رضي الله عنه) قالَ: أَتَيْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ البِرِّ؟ قُلْت: نَعَمْ. فقالَ: استفت قلبك، البِرُّ ما اطْمَأَنَّتْ إلَيْهِ النَّفْسُ، واطْمَأَنَّ إلَيْهِ القَلْبُ، والْإِثْمُ ما حاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتاك النّاسُ وَأَفْتَوْك». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَيْناهُ في مُسْنَدَي الإمامَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، والدّارِمِيّ بِإِسْنادٍ حَسَنٍ.[1]

المعنى الإجمالي للحديث :

في هذا الحديث القدسي البشرى العظيمة للمسلمين حيث إنَّ من همَّ بحسنة فلم يعملها يكتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همَّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى أضعاف كثيرة، وإن همَّ بسيئة فلم يعملها من أجل خوف الله وعقابه كتبها الله له حسنة لعدم إقدامه عليها، وإن عملها كتبها الله تعالى سيئة واحدة، فانظر يا أخي المسلم وفقك الله إلى كل خير ... إلى فضل الله على عباده حيث إنّ الله سبحانه يعطي لمن يعمل الحسنات هذا الفضل العظيم المضاعف مؤكدا سبحانه بأنّه محفوظ عنده تعريفا لصاحبه، والسيئة إذا فعلت أكدّها بأنّها تكتب واحدة فقط، ولم يؤكدها بكاملة ولا عنده لعدم الاعتناء بها، فلله الحمد على نعمه التي لا تحصى ولا تعدّ قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، النحل :18.[2]

[1] أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ص46.

[2] علي بن نايف الشحود، الخلاصة في شرح الأربعين النووية، ص123 .

العلاقات الدلالية ودورها في التماسك النصيّ :

- السبب والنتيجة :

من همّ بحسنة فلم يعملها؛ أي من عزم على فعلها ولم يفعلها كتبت عند الله حسنة كاملة، فالسبب هنا (فمن همَّ بحسنة) والنتيجة (كتبها الله عنده حسنة كاملة). وإن همَّ بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، يعني أن عمل بها تكتب عند الله عشر حسنات وأكثر والله يضاعف لمن يشاء، فقد جاء السبب في قول الرسول صلى الله عليه وسلم (وإن همَّ بها فعملها) فهذا سبب نتيجته (كتبها الله عنده عشر إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. وإن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة: أي وإن تراجع عن عمل سيئة فالله تعالى قد كتبها له حسنة كاملة، فالسبب: وإن همَّ بسيئة فلم يعملها، فهنا سببا لنتيجة التراجع عن فعل السيئة (كتبها الله عنده حسنة كاملة). وإن همَّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة، فالسبب: وإن همَّ بها فعملها) نتيجته (كتبها الله سيئة واحدة. فهذه العلاقة الدلالية أي السبب والنتيجة أسهمت في ربط مضموم الحديث ببعضه البعض مع تماسك أجزائه.

(السبب)		(النتيجة)
فمن همّ بحسنة فلم يعملها	⟸	كتبها الله عنده حسنة كاملة.
وإن همّ بها فعلها	⟸	كتبها الله عنده عشر حسنات .
وإن همّ بسيئة فلم يعملها	⟸	كتبها الله عنده حسن كاملة.
وإن همّ بها فعلها	⟸	كتبها الله بسيئة واحدة.

خاتمة

في نهاية هذا البحث الذي هو عبارة على شرح لأحاديث الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، واستخراج العلاقات الدلالية الموجودة فيها، وتوصلنا في هذا إلى جملة النتائج الآتية:

1- اهتم علماء اللغة بكيفية تماسك النصوص وارتباطها بعضها ببعض.

2- تعدّد تعريفات علماء اللغة بالنسبة لمفهوم ((النص)) لديهم.

3- تُساهم المعايير النصيّة في لسانيات النَّص وهي عبارة على مجموعة من السمات التي تجعل النَّص متماسكاً، في تحليل وفهم النصوص.

4- للإنسجام النصي عدة أدوات تساهم في انسجامه: السياق، مبدأ التأويل المحلي، التشابه، التغريض، المعرفة الخلفية.

5- تساهم العلاقات الدلالية في انسجام وتماسك النص، بعضه ببعض حيث تجعله عبارة عن كتلة واحدة.

6- اعتماد معظم الأحاديث النبوية الشريفة على علاقة الإجمال والتفصيل والسؤال والجواب والشرط والجواب.

7- ورود الإجمال والتفصيل في الحديث النبوي بكثرة يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم بإعتماده على الإجمال أولا ثم التفصيل فهو يشوق السامع لكي ينصت أكثر للإجابة ويتعلم منه.

8- كما اعتمد على السؤال والجواب بكثرة لتعليم السامعين، لأنّ السؤال يحدث التشويق ولفت الانتباه، ومن ثمة يأتي الجواب موضحا ومتمما للمعنى.

9- تساهم العلاقات الدلالية في تحقيق تماسك النّصوص النبوية، مما يجعلها أكثر وضوحا وترابطا، ويساعد في نقل المعاني بدقة.

10- تنوع العلاقات الدلالية في الأحاديث النبوية يعكس عمق اللغة النبوية وقدرتها على توصيل مختلف الأفكار والمعاني بشكل كامل.

وفي الأخير نأمل أن يكون هذا العمل لبنة من لبنات الدراسات النصية التي تساهم في الكشف عن تماسك الخطاب النبوي في المدونة المذكورة، ويفتح بواسطته الباب لمزيد من دراسات لغوية لهذا النص المقدس، فما كان فيه من توفيق فمن الله، وما أخطأنا فيه فمن أنفسنا والحمد لله ربّ العالمين.

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
الحديث الأول: « إنما الأعمال بالنيات .....إلى ما هاجر إليه»	34
الحديث الثاني: «بَيْنَما نَحْنُ جُلُو .....فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»	38
الحديث الثالث: «بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ .....وَصَوْمِ رَمَضانَ»	42
الحديث الرابع: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ .....بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُها»	45
الحديث الخامس: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنا هَذا ما لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ».	47
الحديث السادس : «إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ.....أَلا وَهِيَ القَلْبُ»	49
الحديث السابع: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ ..... وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعامَّتِهِمْ»	52
الحديث التاسع: ما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فاجْتَنِبُوهُ .....واخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ»	56
الحديث الخامس عشر: «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ .....فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»	58
الحديث السابع عشر: «ما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فاجْتَنِبُوهُ ....واخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ»	60
الحديث الثالث والعشرون: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسانَ ..... وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»	62
الحديث الثامن والعشرون: «الطَّهُورُ شَطْرُ الإِيمانِ، .....فَبائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُها أَوْ مُوبِقُها».	64
الحديث الرابع والثلاثين: «وَعَظَنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .....فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ».	66
الحديث السابع والثلاثون: «الْبِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ.....وَإِنْ أَفْتاك النّاسُ وَأَفْتَوْك»	69

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الحديث النبوي الشريف.

1. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله –هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119م.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف –1999كورنيش النيل – القاهرة ج. م. ع.
3. أبو عبد الله شمس الدين محمد الحافظ، تذكرة الحفاظ، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط3،ج4، 1958م.
4. أبي زكريا بن يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية من الأحاديث النبوية، ط1 ، 2015 م.
5. أحمد بن على بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح الإمام ابن عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ج1، 773–852.
6. أحمد بن محمد الصقعوب ، شرح الأربعون النووية.
7. أحمد عزت يونس، العلاقات النصية مدينة نصر–القاهرة، ط1، 1435هـ–2014م.
8. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1 ،2001م.
9. الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصّا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.
10. باتريك شاردو، دومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، مراجعة: صلاح الدين الشريف، منشورات، دار سيناترا سلسلة اللسان، المركز الوطني للترجمة، تونس،2008م.
11. برند شبلنر، علم اللغة والدراسات الأدبية دراسة الأسلوب، البلاغة علم اللغة النصي، تر:محمود جاد الرب،كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1.

12. بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة في اللسانيات النصية، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013م.
13. الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجانخي، القاهرة، مصر، ط7، 1958 م.
14. جاك موشلر– آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر:مجموعة من الأساتذة بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م.
15. جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، 1425هـ–2004م.
16. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.
17. حافظ محمد باداشاه، عبد الله محمد بلال، شواهد التشبيه في الأربعين النووية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان، ع 24، 2017م.
18. حسن إبراهيم اشتيوي، أسلوب الشرط في معلقة زهير (دراسة نحوية)، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة ، ليبيا ، مج2 – ع 8، جوان 2017 م.
19. حسين عبد الجليل يوسف، إعراب الأربعين حديثا النووية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط2، 2008م.
20. حسينة يخلف، المعايير النصية في دلائل الإعجاز، مجلة حوليات المخبر، اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013م.
21. حكيمة حمقه، محاضرات مقياس لسانيات النص، سنة ثالثة لسانيات عامة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية.

22. خالد حسن العدواني، دراسات الجملة العربية ولسانيات النص،(أصل هذا الكتاب أعدت لنيل درجة الماجستير في الدراسات العليا اللغوية بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة حلب، نوقشت بتاريخ17/8/ 2008 م.
23. دالية حسن خليل، أسلوب الشرط ودلالته في الحديث ،قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الماجستير في اللغة العربية ،كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،2002م.
24. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، علا الكتب ،القاهرة ، ط1، 1999م.
25. روبرت ديبوغراند وآخرون، مدخل إلى علم النَّص، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1314هـ-1992م.
26. زين بن دبيان الشمري، محمد محمود أبو حسن، الإعلامية في النص الأدبي، بحث مقدم للنشر العلمي، كلية الآداب، جامعة طنطا،2015م.
27. سعد الدين التفتازي رضي الله عنه ،شرح الأربعين النووية، ط1، مطبعة الدولة التونسية، 1290م .
28. سعيد بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1997م.
29. صالح عبد العظيم الشاعر، النّحو وبناء الشّعر في ضوء معايير النصية (شعر الجواهري نموذجا)، دار الحكمة، مصر، ط1، 2013م.
30. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000م .
31. طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط،1، 1995م.

32. طه محمد الساكت، الدين النصيحة مقالات متعلقة، متاح لموقع الألوكة، (2018/10/8م-1440/1/27هـ).
33. الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري- جامعة محمد خيضر-بسكرة- الجزائر، ع 8، 2012م.
34. ظافر بن حسن آل جبعان، ترجمة الإمام النووي، النشرة الأولى، شوال-1428هـ.
35. العبد العزيز الزويع، البلاغة النبوية في الأربعين النووية دراسة تطبيقية تحليلية لنيل الماجستير في البلاغة والنقد (رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم مان الإسلامية) 1430 هـ -2009 م.
36. عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النص، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، 2016م.
37. عبد الله بن صالح المحسن، الأحاديث الأربعين النووي مع ما زادها ابن رجب، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مركز الشئون الدعوة، ط5، 1409هـ.
38. عبد الله صالح المحسن، الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، المملكة العربية السعودية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مركز شئون الدعوة، ط5 ،1409م.
39. عزة شبل محمد، علم لغة النّص النظرية والتطبيق ،كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط2، 2009م.
40. علي بن داود بن العطار الشافعي، شرح الأربعين النووية، تح : محمد بن ناصر العجمي، دار النشر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط1،1439هـ-2008م.
41. علي بن نايف الشحود، الخلاصة في شرح الأربعين النووية، حققها وخرج أحاديثها وعلق عليها، الباحث في القرآن والسنة علي نايف الشحود، ط1، 133 هـ-2013 م.

42. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح :أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2007م.
43. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.
44. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح : أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2007م.
45. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه.
46. محمد العبد، حبك النص منظورات من التراث العربي.
47. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم الفاتحة، البقرة، دار ابن الجوزي، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، م1.
48. محمد جميل، الخبر والإنشاء في كتاب الأربعين النووية (دراسة قدمت لاستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجنا هومانيورا، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومة مكاسر، 2017م.
49. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب، 1991م.
50. محمد صالح العثيمين شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، ط3، المملكة العربية السعودية ،1325 هـ،2004 م.
51. محمد عبد العزيز الخولي، الأدب النبوي، ط1، المطبعة الرحمانية بمصر لصاحبها عبد الرحيم موسى شريف، 1349هـ-1931م.

52. محمد قاسم الدهيم، " الأحاديث الأربعين النووية: دراسة في بلاغة الحجاج "، (قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية عمادة الدراسات العليا جامعة آل البيت–المفرق– الأردن)، 2018–2019م.

53. محمود فجال، الحديث النبوي في النحو العربي، دار أضواء السلف، الرياض، ط2، 1997م.

54. مصطفى ديب البغا، محيي الدين مستو، الوافي في شرح الأربعين النووية، دار المصطفى، دمشق–،ط1، 1431هـ– 2010 م.

55. مصطفى عبد رحيمة الجوراني، الكفاءة المهنية لمعلمي العلوم في المرحلة الإبتدائية ودورها في تدريسهم الفعال، مجلة أبحاث ميسان، مج 17،ع 34، ديسمبر، 2014م.

56. مليكة شامي–عبد الكريم بكري، مجلة المنهل، آليات الانسجام النصي في قصيدة مدح الرسول صلى الله عليه وسلم للبوصيري، م7، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، 2021م.

57. نهاد نادر حمد البالكي، هشام فالح حامد، العلاقات الدلالية المنطقية وأثرها في انسجام النص دراسة في قصائد عربية لعدد من شعراء الكورد، مجلة (لغة– كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل– جامعة غليزان، الجزائر، مج 07 /ع: 04 سبتمبر.

58. نوار نسيمة، دور الاتساق والانسجام في تحليل النصوص الأدبية تقوى الله والإحسان للآخرين لعبدة بن الطيب أنموذجا، جامعة الجزائر 2، مجلة اللغة العربية، ع42، الثلاثي4، 2018م.

59. نور الدين عتر، في ظلال الحديث النبوي ومعالم البيان النبوي أول دراسة فكرية اجتماعية وأدبية جمالية معاصرة.

60. نور الدين عتر، في ظلال الحديث النبوي ومعالم البيان النبوي أول دراسة فكرية اجتماعية وأدبية جمالية معاصرة، دار السلام عبد القادر البكار، 1434هـ–1320م.

61. نور الدين والدين، عبد الجليل باعمر، الاتساق والانسجام في سورة عبس (مذكرة لنيل شهادة الماستر / في اللغة والأدب العربي تخصص: تعليمية اللغات، جامعة أحمد درابة أدار، 2021 -2022).

62. هشام فالح حامد، ترك الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ظاهرة أندلسية، مجلة مداد الأدب، ع 10.

فهرس المحتويات

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	–
مقدمة	أ
الفصل الأول : مفاهيم نصيّة في انسجام النَّص وعلاقاته الدلالية	
المبحث الأوّل: مفاهيم نصيّة	**5**
أولا: مفهوم النص	**5**
ثانيا: مفهوم نحو النَّص	**7**
ثالثا: المعايير النّصية	**10**
المبحث الثاني: الانسجام النّصي	**14**
أولا: مفهومه	**14**
ثانيا: أدواته	**16**
ثالثا: العلاقات الدلالية	**20**
1- الإجمال والتفصيل	**20**
2- العموم والخصوص	**21**
3- السبب والنتيجة	**22**
4- الشرط والجواب	**23**
5- السؤال والجواب	**24**
الفصل الثاني : الأحاديث النبويّة وعلاقاتها الدلالية	
المبحث الأوّل: التعريف بالإمام النووي وكتابه الأربعون النووية	**28**
أولا: ترجمة الإمام النووي	**28**

ثانيا: التعريف بكتاب الأربعين النووية	**30**
ثالثا: مفهوم الحديث النبوي الشريف	**32**
المبحث الثاني: العلاقات الدلالية في الأحاديث النبوية	**34**
الحديث الأول	**34**
الحديث الثاني	**38**
الحديث الثالث	**42**
الحديث الرابع	**45**
الحديث الخامس	**47**
الحديث السادس	**49**
الحديث السابع	**52**
الحديث التاسع	**56**
الحديث الخامس عشر	**58**
الحديث السابع عشر	**60**
الحديث الثالث والعشرون	**62**
الحديث الثامن والعشرون	**64**
الحديث الرابع والثلاثين	**66**
الحديث السابع والثلاثون	**69**
الخاتمة	**72**
فهرس الأحاديث النبوية	**75**
قائمة المصادر والمراجع	**77**
فهرس المحتويات	**85**

ملخص:

يهدف البحث إلى تحليل العلاقات الدلالية في أحاديث الأربعين النووية، مركزا على وضوح وثراء الحديث في هذه الأحاديث المختارة، يتناول البحث مسألة أنواع العلاقات الدلالية الموجودة في هذه الأحاديث ودورها في بناء المعنى وترابط الأفكار، ويحاول استخدام دراسات سابقة في هذا المجال لتوجيه التحليل والتفسير، تبدأ المذكرة بتقديم تاريخ البحث اللغوي، حيث يتمّ التأكيد على تحول الاهتمام من تحليل الجملة إلى تحليل النَّصوص كوحدة أساسية تحمل المعنى، يشير البحث إلى أهمية دراسة العلاقات الدلالية في تماسك النّصوص وارتباطها، وكيفية تأثير ذلك على فهم الحديث النبوي الشريف. يتم توجيه البحث نحو فصلين رئيسيْن، حيث يناقش الفصل الأول مفاهيم نصّية تشمل النّص، ونحو النّص والمعايير النّصية، مما يساعد في فهم السياق اللّغوي للحديث، بينما يتناول الفصل الثاني العلاقات الدلالية وتحليل دورها في تماسك الحديث النبوي، مستعرضا مختلف أنواع العلاقات كالإجمال والتفصيل والعموم والخصوص وغيرها. تعد المذكرة مساهمة مهمة في فهم الحديث النبوي وتحليله، وتقديم إطار لدراسة العلاقات الدلالية في النّصوص الدينية .

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدلالية، أحاديث الأربعين النووية، الحديث النبوي.

Summary:

The research aims to analyze the semantic relationships in the forty hadiths of al-Nawawi, focusing on the clarity and richness of the hadith in these selected hadiths. The research addresses the issue of the types of semantic relationships found in these hadiths and their role in constructing meaning and interconnecting ideas. It attempts to use previous studies in this field to guide analysis and interpretation. It begins with The memorandum presents the history of linguistic research, where emphasis is placed on the shift of interest from analyzing the sentence to analyzing texts as a basic unit that carries meaning. The research indicates the importance of studying the semantic relationships in the cohesion and connection of texts, and how this affects the understanding of the noble Prophet's hadith. The research is directed towards two main chapters, where the first chapter discusses textual concepts that include the text, the grammar of the text and textual standards, which helps in understanding the linguistic context of the hadith, while the second chapter deals with the semantic relationships and analyzing their role in the coherence of the Prophet's hadith, reviewing various types of relationships such as generality, detail, generality and specificity. And others. The memorandum is an important contribution to understanding and analyzing the Prophet's hadith, and providing a framework for studying semantic relationships in religious texts.

Keywords: semantic relationships, hadiths of the forty nuclear hadiths, hadith of the Prophet.

تم بحمد الله